



ارشاد العباد

الى استحباب لبس السواد على

سيد الشهداء والائمة الامجاد عليهم السلام

تأليف

فقيه عصره

سماحة السيد ميرزا جعفر الطباطبائى الحائرى :

حفيد صاحب الرياض قدهما

المتوفى سنة ١٣٢١ ه

صححه وعلق عليه

السيد محمد رضا الحسينى الاعرجى الفحام

عفى عنه الملك العلام

الطبعة الاولى سنة ١٤٠٢

المطبعة العلمية بقم

Tabāṭabā'ī al-Ḥā'irī

ارشاد العباد

الى استحباب لبس السواد على
سيد الشهداء والائمة الامجاد عليهم السلام

تـأليف

سماحة حجة الاسلام آية الله فى الانام

السيدميرزا جعفر الطباطبائى الحائرى :

حفيد صاحب الرياض قدهما

المتوفى سنة ١٣٢١ هـ

صححه وعلق عليه

السيد محمد رضا الحسينى الاعرجى الفحام

عفى عنه الملك العلام

الطبعة الاولى سنة ١٤٠٢

المَطبَعَة العِلمِيَة بِقُم



ترجمة المؤلف قده

١ ـ نسبه الشريف

٢ ـ ولادته

٣ ـ نشأته

٤ ـ مشايخه فى القراءة : والرواية

٥ ـ الراون عنه

٦ ـ ثناء العلماء عليه

٧ ـ مؤلفاته

٨ ـ أولاده

٩ ـ وفاته

١٠ ـ مدفنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين
ولعنة الله على أعدائهم من الجن والانس
من الاولين والاخرين من الان الى
قيام يوم الدين آمين رب العالمين

(نسبه الشريف)

هو العالم العامل والفقيه الكـامل فخر الاقران والاماثل جامع الفواضل زين الاواخر والاوائل المحقق الابهر العلامة الازهر مولينا السيد ميرزا جعفر بن العلامة الفقيه السيّد علينقى (١) بن العلامة السيّد

---

(١) كان ره مـن أكابر فقهاء عصره قال فى المآثر والاثار ص ١٧٤ من العمود الاول : حاج ميرزا علينقى طباطبائى از أعاظم مجتهدين كربلاء بود واز رياست وشهرت واعتبار دين ودولت سهم عظيم وحظى وافر داشت: وقال فى نجوم السماء بعد ذكر اسمه الشريف واسم والده: از أعاظم مجتهدين أماميه وأكابر فقهاء مذهب جعفريه جامع مكارم اخلاق وفقيه على الاطلاق ومرجع عوام وخـواص عراق بالاتفاق بوده الخ فلاحظ : وقـال صاحب الروضة البهية: وكان عالماً فاضلا مجتهداً بصيراً قاضياً مدرساً رئيساً فى الحائر على مشرفه السلام وكان بينى وبينه (يعني والده العلامة السيد حسن) مراودة وخلطة ومودة أدام الله بقائه حيث كان جاراً لنا فى الحائر حين تشرفى بالزيارة ولله الحمد والمنة صار العلم فى محله واستقر فـى مكانه بوجودهما دام عمرهما انتهى .

(أقول) وتثنية الضمير باعتبار الوالد والولد فلاحظ هذا وراجع أعيان الشيعة وأحسن الوديعة وطبقات الاعلام وريحانة الادب وغيرها توفى أعلى الله مقامه فـى الحائر الطاهر سنة ١٢٨٩ هـ .

حسن المعروف بحاجی آقا ابـن العلامة الفقيه المؤيد السيد محمد المعروف بالسيد المجاهد (١) صاحب المناهل الفقهية و المفاتيح الاصولية ابن العلامة الفقيه الشهير والاصولى الماهر النحرير السيّد على (٢) الطباطبائى الحائرى صاحب الرياض المشتهر فى الافاق .

← وأرخ وفاته بعض الادباء بقوله :

لمـا نعى العلم خير حبـر قضى نقى الردا زكيا

نـاديت القى العصـا وأرخ حقـاً علـى قضـا نقيـا

وله مؤلفات فقهية واصولية ذكرها صاحب أحسن الوديعة فراجع .

(١) وصفه صاحب الروضة البهية : بـالامام الاجل الاعظم الاكرم النحرير الزاخر والسحاب الماطر الفايق على الاوايل والاواخـر صاحب التحقيقات الرشيقة فى القواعدالاصولية والضوابط الكلية الفقهية والفروع المستنبطة ومصنف التصنيفات الحسنة ومؤلف المؤلفات الجيدة سيدناواستاذنا وشيخنا المعظم وملاذنا المقدم ألخ .

(أقول) وكفى فـى علو مقامه ورفيع درجته تعبير شيخ فقهائنا الاجلة المرتضى قدهعنه بسيدمشايخنا: وان شئت زيادة التعرف على أحواله أعلى الله مقامه راجع الكتب المفصلة فى التراجم .

وتوفى قده سنة في الحائر الطاهرودفن فى السوق الواقع بين الحرمين الشريفين و على قبره الشريف ، قبة عالية : ولكن سمعنا فـى هذه الاواخران الدولة الكافرة والعصابة الملحدة البعثية قدهدمت مرقده الشريف لاجل فتح الشارع المتصل بالحرمين الشريفين .

(٢) اشتهاره بين الطائفة المحقة بالتحقيق وزيادة التدقيق والمهارة التامة فـى الفقه والاصول وتفوقه على العلماء الفحول كجملة من تقدمه وكل من تأخر عنه أشهر مـن الشمس وأبين مـن أمس راجع أعيان الشيعة وروضات الجنات وغيرهما من المؤلفات ، وقبره الشريف جنب قبر خاله الوحيدمما يلى رجلى الشهداء فى الحرم الحسينى على مشرفه السلام .

نسب كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومـن فلق الصباح عمودا

ويحق لسيدنا المترجم ان يقول :

اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا ياجرير المجامع

فكان ره نعم الخلف لنعم السلف و كان بيته الشريف في الحائر الباهر من كبار بيوتات العلم والعمل واشهرها عريقاً في العلم والفضل والرياسة والسياسة مجمع الفحول ومعدن ارباب المعقول والمنقول و كعبة علوم تطوف حوله رجال الفقه و الاصول من سائر الاقطار الاسلامية وتشد اليه الرحال من البلاد النائية الامامية .

(ولادته)

و لد سيدنا المترجم العلامة اعلى الله مقامه في الحـائر الطاهر سنة ١٢٥٨ هجرى كما في أعيان الشيعة وأحسن الوديعة وقد و جدوا ذلك بخطه نقلا عن خط والده رحمه الله في ١٢ ربيع الاول كما في اعيان الشيعة و أرخ شيخنـا الطهراني قده في طبقـات الاعلام ولادته سنة ١٢٥٥ - والاول أصح كما لايخفى .

(نشأته)

نشأ سيدنـا المترجم قدس الله سره في بيت اكتنفه العلم من جميع جوانبه وترعرع في أحضان الفضل والفضيلة ونما في مهد العز والافتخار بين والدين كريمين عرفا بالزهد والورع والصلاح وشب ولعـاً بتحصيل العلوم الشرعية و المعـارف الدينية تبعاً لابائه الكرام واجداده الفخام اعلى الله مقامهم في دار السلام : قال في احسن الوديعة:

ونشأ منشأ عجيباً بحيث قدحيرذكائه وجودة فهمه وسرعة انتقالهاساتذة العصر الخ .

فقرء المبادى الاولية من النحو و الصرف و المنطق و المعانى والبيان حتى فاق الاماثل والاقران .

ثم قرء السطوح العالية والمتون الراقية عندعلماء عصره وفضلاء بلده : و بعد الفراغ منها أخذ فى الحضور على علماء تلك البلدة المقدسة الاعيان وفقهائها الاركان حتى تألق نجمه وعلاذكره و صار ممن يشاراليه بالبنان من بين الفضلاء الاقران .

ومن ثم اشتاقت نفسه الشريفة الىالارتقاء الى المراتب العالية و الدرجات السامية فهاجر الى عاصمة الشيعة و مركز فطاحل علماء الشريعة متردداً الى اندية الفحول يكرع منمناهلهم العذبة منالمعقول والمنقول حتى صار من ابرز اساتذة الفقه والاصول .

و لما حصل على شهادات الاجتهاد الذى هو أبعد من طول الجهاد من اساتذته الامجاد رجع الى وطنه و مسقط رأسه وبلد أنسه كربلاء المقدسة .

واخذ فى التاليف والتصنيف وقضاء الحاجات وفصل الخصومات حيث صار واحد مراجع عصره واعلام زمانه و رؤساء أوانه و الكل قد اذعنوا له بالتقدم والتفوق على أمثاله واقرانه .

و لعمرى لقد القت الامة زمام الامر عليه وانثالت بالرجوع والتقليد اليه فقام رحمه الله بأمورهم أحسن قيام وأدى وظيفته الشرعية على اكمل وجه واتم نظام فجزاه الله عن الاسلام واهله خير الجزاء وحشره مع اجداده الطاهرين فى دار السلام .

(مشايخه فى القرائة والرواية)

حضرفى كربلاء المقدسة على والده العلامة وعلى الفقيه الشهير الشيخ زين العابدين الحائرى المازندرانى وفى النجف على خاله العلامة المفضال السيد على الطباطبائى صاحب البرهان القاطع فى شرح المختصر النافع المطبوع فى طهران وغيرهما من الفطاحل والاعلام اعلى الله مقامهم فى دار السلام : هذا ويروى الاخبار الصادرة عن ائمتنا عليهم السلام المودعة فى الجوامع الكبار لعلمائنا الاخيارعن جماعة من الاكابر والابرار وانهم قدصرحوا فى اجازاتهم له ببلوغه اعلى مراتب الاجتهاد على رؤس الاشهاد واليك الان أسمائهم الشريفة .

(فمنهم) :

العلامة الشهير الفقيه الخبير صاحب المقامات السامية والكرامات النامية السيد محمد مهدى الموسوى القزوينى صاحب فلك النجاة المتوفى سنة ١٣٠٠ ه تاريخ الاجازة سنة ١٢٩٦ ه .

(ومنهم) :

العالم العابد والفقيه الزاهد العلامة الازهر الشيخ جعفر التسترى رحمه الله المتوفى سنة ١٣٠٣ ه وقد تناثرت النجوم يوم وفاته : تاريخ الاجازة سنة ١٢٩١ ه .

(ومنهم)

العلامة الرجالى والفقيه الاصولى السيد محمد هاشم الموسوى

الخونسارى صاحب مبانى الاصول وأصول آل الرسول وغيرهما من المؤلفات و شقيق صاحب الروضات قدهما المتوفى سنة ١٣١٨ هـ تاريخ الاجازة سنة ١٣٠٩ هـ .

(ومنهم)

الفقيه الربانى والعالم العامل الصمدانى المحلى بكل زين مولانا الشيخ محمد حسين الاردكانى الحائرى قده المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ : تاريخ الاجازة سنة ١٢٩٢ هـ ٦/شهر ربيع الثانى .

(ومنهم)

حجة الاسلام والمسلمين آية الله فى العالمين الميرز حسين نجل المرحوم الميرزا خليل قدهما المتوفى سنة ١٣٢٦ هـ تاريخ الاجازة ١٣١٣ هـ ١٠/ذيحجة الحرام .

(ومنهم)

مرجع عصره ووحيدزمانه العلامة المؤتمن الشيخ محمدحسن آل يس قده المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ تاريخ الاجازة سنة ١٣٠١ هـ شهر ذيحجة الحرام .

(ومنهم)

العالم الفقيه والمحقق الوجيه الربانى ملا محمد الايروانى قده المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ تاريخ الاجازة سنة ١٢٩٩ هـ .

(ومنهم)

السيدالسندوالركن المعتمدالفقيه البارع السيدعلى الطباطبائى آل بحرالعلوم صاحب البرهان القاطع فى الفقه المتوفى سنة ١٢٩٨ﻫ تاريخ الاجازة ٣ / محرم الحرام سنة ١٢٩١ ﻫ و يعبر عنه سيدنا المؤلف قده فى رسالته هذه بالاستاذ الخال .

(ومنهم)

شقيق سيدنا المشار اليه العلامة الفقيه السيد حسين الطباطبائى آل بحر العلوم تاريخ الاجازة سنة ١٢٩٦ ﻫ ٢٤ ذيحجة الحرام .

(ومنهم)

العالم العامل الربانى الفقيه المتبحر الصمدانى الشيخ زين العابدين الحائرى المازندرانى قده المتوفى فى الحائر الشريف سنة ١٣٠٩ ﻫ تاريخ الاجازة سنة ١٢٩٠ ﻫ ٢٨ صفر الخير .

(ومنهم)

السيد السند و المولى الممجد ابـن عم سيدنا المؤلف السيد ميرزا زين العابدين الطباطبائى قدس سره الزكى تاريخ الاجازة سنة ١٢٩٢ ﻫ .

(ومنهم)

العالم العامل والفقيه الكامل ميرزا ابو تراب الشهير بميرزا آقا القزوينى قده تاريخ الاجازة غـرة رجب المرجب سنة ١٢٩٢ ﻫ :

وكان هذا المولى العظيم الشأن من تلامذة شيخنا الانصارى وصاحب الجواهر والشيخ حسن نجل الشيخ الكبير كاشف الغطاء والحاج ملا اسدالله البروجردى قدست أسرارهم .

(وأما الراوون عنه) :

فكثيرون ايضاً جائت اسمائهم الشريفة فى بطون كتب التراجم والاجازات : ومنهم : العالم الفاضل السيد محمود المرعشى رحمة الله عليه والد النسابة المعاصر آية الله السيد محمد حسين المعروف بشهاب الدين المرعشى النجفى دامت بركاته كما نقل عنه فى هامش ج ل من معارف الرجال ص ٢٨١ .

(ثناء العلماء عليه)

فقد اثنى عليه العلماء الكملون والفقهاء الراشدون فى كتب التراجم و الرجال ثناء بليغاً و مدحوه مدحاً جميلا يكشف عن علوّ مقامه السامى فى الفنون العقلية والنقلية و تفوقه فى القواعد الاصولية و الفروع الفقهية مضافاً الى ما ذكره اساتذته العظام و مشايخه الكرام فى اجازاتهم له :

قال استاذه العلامة السيّد على الطباطبائى صاحب البرهان القاطع فى شرح المختصر النافع فى اجازته له: مجمع الفضائل منبع الفواضل زبدة الاواخر والاوائل الحرى بان يتمثل بقول القائل .

وانى وان كنت الاخير زمانه لات بما لم تستطعه الاوائل

محقق الحقائق كاشف رموز الدقايق موهبة الخالق فى الخلايق

بدرالعلم الساطع قمر الفضل اللامع الولد الاعز الافخر قرة العين الازهر السيد محمد جعفر آل الامير السيد على الطباطبائى الحائرى صاحب الرياض فقد اصبح بحمدالله من جهابذة الزمان والعلماء الاعيان يشار اليه بالبنان من كل جانب ومكان و تاهل انيكون علماً للعباد و مناراً فى البلاد ينادى به المناد ويحدوبه الحاد ويؤمه الحاضر والبادير جعون اليه فى الحكم والفتيا بالانقياد الخ .

(وقال) الفاضل الشهير الاردكانى قده فى حقه فى اجازته له : السيد السند والحبر المعتمد المسدد درّ صدف المجد والسيادة و درى سماء الفضل والسعادة نور حديقة الفواضل ونور حدقة الفضائل واحد السادة وواسطة القلادة العالم المهذب المطهر والعالم الساطع المضيء الازهر مولينـا السيد محمد جعفر الى ان قـال قده : فوجدته قدغاص فى التحقيق و التدقيق على اعماق اللجج و شقق الشعرة فى ايضاح الادلة و الحجج و اجاد فى اقتناص المدلول من الدليل و استخرج غوامض الفروع من الاصول بوجه انيق جميل و سمح بفوائد لطيفة و مقاصد شريفة الى ان قـال قده فهو بحمدالله قد بلغ منتهى معارج الرجال واقصى مدارج الكمال وحازمن الفضل درجة لاتوارى ورفعة لاتحاذى وذروة تفوق هى العيوق ويقصر دونهما الانوق الى ان قال : فله من المناقب والمزايا مافيه شرف مكارم الدنيا و درك فضائل العقبى فهو امـام لمـن اقتدى بصر لمن اهتدى ينبغى ان يستعطى منه الهدى ويستجلى منه العمى الخ .

(وقال) العلامة السيد ميرزامحمدهاشم الخونسارى قده في حقه

بما هذا نصه السيد السند المؤيد المسدد العالم العامل الكامل المدقق الفهام بل الحبر الماهر المتتبع المحقق العلام المترقى من حضيض التقليد الى اوج الاجتهاد على وجه الاطلاق الحقيق بان يشد اليه الرحال من اطراف الافاق سليل العلماء الاعلام قدوة الافاضل الفخام مجمع مكارم الاخلاق و محاسن الخصال و الفضائل معدن الزهد و الورع و التقوى و الفواضل سيدنا الاجل الافخم الاطهر الاغا السيد محمد جعفـر .

الى ان قال : فـان العبد بعد تشرفي في الحائر الشريف بلقاء جنابه و ادراك فيض صحبته و وقوفي على جملة من مؤلفاته الشريفة و رسائله المنيفة وجدته مجتهداً جامعاً كـاملا في الاحاطة بالقواعد الشرعية و خفايا الاحكام الفرعية فصح لي ان اقول واكتب في حقه اداءاً لبعض مايستحقه من اظهار مقاماته الرفيعة ان جنابه ايده الله تعالى حقيق بان يتصدى للافتاء بين الانام وان يثنى له وسادة القضاء والحكم بين الخواص والعوام : و للعوام ان يقلدوه فيما يفتي ويقول فانه منتهى المطلب وغاية المأمول ولعمري انه احيى ماخفي من مزايا آبائه الكرام وافصح عن نتائج فوائدهم على ماهو المقصود والمرام الخ .

وهكذا بقية مشايخه فقدمدحوه بكل جميل واثنوا عليه بمايستلذ بسماعه النبيل اعلى الله مقامهم جميعاً في اعلى عليين و حشرنا و اياهم مع محمد و آله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين .

هذا وقال : صاحب أحسن الوديعة في ص ١٥٧ من ج ل منه من طبع النجف.

العالـم الفقيه الفاضل والعلم الوجيه الكامل : كـان رحمه الله اعجوبة عصره وعلامة مصره برع فى الفنون العقلية والنقلية واجتهدفى القواعـد الاصولية والفروع الفقهية حتى جمع شرائط الامامة وصار قدوة للخاصة والعامة بحيث قد أقر له فقهاء الزمان بالتقدم والفضل على جميع الاقران الى أن قال قده :

وبـالجملة فقد كـان صدراً رئيساً وسيداً نقريساً وعـالماً كبيراً ومجتهداً بصيراً شاع ذكره العالى فى الديار واشتهر أسمه السامى فى الاقطار انتهى .

وقال : سيدنا الامين حشره الله مع أجداده الطاهرين فى الجزء السادس عشر من المجلد السابع عشر من أعيان الشيعة ص ٧٨ طبع دمشق سنة ١٣٥٩ : بعد ذكر اسمه الشريف : كـان عـالماً فاضلا كاملا رئيساًوفى بعض مؤلفات أهل العصر كان عالماً فاضلا فقيهاً اصولياًالخ فقد أخذ بذكر مشايخه فى القرائة والرواية وبيان مؤلفاته ثم قال ومن شعره الموجود فى آخر المجالس النظامية قوله :

و انى جعفر المعروف ذكراً — سليل الخمس من آل العبا
على والدى و به انتسابى — الى جدى الزكى طباطبائى

وقال أيضاً وله شعر طبع بعضه فى آخر المجالس النظامية مع تقريظه له فلاحظ . وقال صاحب نجوم السماء فـى ج ٢ ص ٢١٥ منه ما هذا نصه :

الميرزاجعفربن على نقى حجة الاسلام الطباطبائى الحائرى وى از خانـواده علم وفضل بوده جليل القدر عظيم المنزلـة فاضل وعالم

ومقدس ومتورع وزاهد وعابد تحصيل علوم از پدر بزرگوار خود نموده بود الخ .

وقال شيخنا العلامة الطهرانى قده فى طبقات الاعلام ج ل من قسم النقباء ص ٢٩٤ : ما هذا نصه : علامة متبحر وفقيه جليل انتهت اليه الرئاسة فى كربلاء بعد والده وصار من أعاظم العلماء ومراجع الامور فلاحظ هذا وقد ذكره غير واحد من علمائنا الاجلة أيضاً ولو أردنا بيان كل ذلك لخرجنا عن الايجاز المعتدل الى الاطناب الممل كما لايخفى فلاحظ .

(مؤلفاته)

١ ـ رسالة فى جواز التطوع وقت الفريضة .

٢ـ رسالة فى التسليم وانه به يتم الصلاة وتخرج عنهادون غيره.

٣ ـ رسالة فى تحقيق معنى شرطية المسافر للتقصير .

٤ ـ رسالة فى سقوط الوتيرة فى السفر كسقوط غيرها من نوافل الظهرين .

٥ ـ رسالة فى وجوب التقصير على من قصد بريداً فصاعداً الى ما دون الثمانية ولو لم يرجع ليومه .

٦ـ رسالة فى حكم المقيم الخارج الى ما دون المسافة فى اثناء الاقامة .

٧ ـ رسالة فى القضاء عن الميت .

٨ ـ رسالة فى استحباب لبس السواد على الحسين والائمة عليهم السلام.

وهى هذه الرسالة الشريفة والوجيزة اللطيفة التى بين يديك وانى قد استنسختها عن خط المصنف قده وقابلتها مع بعض السادة سلمه الله وعلقت عليها وذكرت المصادر التى نقل عنها المؤلف فجائت بحمد الله رسالة فريدة فى بابها نافعة لطلابها و رأيت من الجدير ان

أسميها (ب) ارشادالعبادالىاستحباب لبس السوادعلى الحسين والائمة الامجاد عليهم السلام حيث لم يضع سيدنا المؤلف قده اسماً خاصاً لها كما لايخفى .

هذاولايخفى ان هذه الرسائل كلهافى مجلدواحدبخطه الشريف مع اجازاته بخطوط أصحابها: موجودة فى خزانة كتب بعض أصدقائنا السادة المحترمين سلمه الله وهو الذى تفضل بها علينا للاستنساخ والمقابلة ولم يرض سلمه الله ان أذكر اسمه الشريف هنا فجزاه الله خير الجزاء وحباه أحسن الحباء وله مناالشكر الجزيل والذكر الجميل.

(أولاده)

كان له رحمه الله ولدان :

(احدهما) السيد حسين ولد سنة ١٢٩٠ ﻫ ٦ جمادى الاولى كما ارخه والده بخطه خلف كتابه : وتوفى رحمه الله فى حياة والده .

(وثانيهما) السيد حسن المعروف بحاج آقا ارخ ولادته والده سنة ١٢٧٨ ﻫ فيكون اكبر من أخيه المشار اليه وارخ ولادته الشاعر الشهير الشيخ جابر الكاظمى ره بقوله :

بمنتهى السعد ناد يا مؤرخه		أتى البشير علياً بابنه الحسن

(وأربعة بنات) : كما وجدته بخطه قدس سره خلف كتابه الذى نقلنا عنه هذه الرسالة .

(أقول)

ومن اسباطه العالمان الفاضلان السيدمحمد على الطباطبائى ره

ولد فى الحائر الشريف سنة ١٣٠٢ ﻫ كما وجدت ذلك بخط جده سيدنا المؤلف قده و كان رحمه الله من مشاهير رجال كربلاء المقدسة المحترمين وأحد رجال ثورة العشرين نافذ الكلمة غيوراً آمراً بالمعروف لاتأخذه فى الله لومة لائم و توفى سنة ١٣٨٣ ﻫ فى كربلاء المقدسة ودفن فى مقبرة السيد المجاهد قده .

(والسيد مرتضى الطباطبائى) و كان ره عالماً فاضلا جليلا أدركته وجالسته و كان ره حسن السيرة، صافى السريرة ولد كما بخط جده قده فى الحائر الشريف ٣ محرم الحرام يوم الاربعاء سنة ١٣٠٨ ﻫ : وتوفى رحمه الله سنة ١٣٨٩ ﻫ فى كربلاء المشرفة ودفن جنب جده وأخيه .

وهو والد السيد الجليل النبيل الفاضل السيد محمد الطباطبائى سلمه الله القائم مقام أبيه وهو من أصدقائنا الاماجد حسن الاخلاق كريم الاعراق ثقة نقة سلمه الله وأبقاه ومن كل مكروه وقاه .

(وفاته)

توفى أعلى الله مقامه ورفع فى الخلد أعلامه فى الحائر الطاهر سنة ١٣٢١ ﻫ فى ٢٢ شهر صفر عند الزوال كما فى أعيان الشيعة وطبقات الاعلام ونجوم السماء وأحسن الوديعة فى يوم السبت كما فى احسن الوديعة أعيان، الشيعة : ويوم الاربعاء كما فى الطبقات : ويوم الثلاثاء كما فى نجوم السماء والاول هو الارجح : هذا و كان يوم وفاته وتشييع جثمانه الشريف يوماً مشهوداً فقد شيع جثمانه أهالى كربلاء بغاية العز و الاحترام كما هى شيمتهم ولهم الهمة العالية فى تعظيم

شعائر الدين وترويج العلماء و المجتهدين وحضور الجماعات واقامة مجالس العزاء على الائمة والنبى والزهراء صلوات الله عليهم وفقهم الله تعالى لمرضاته هذا وقد أغلقت له الاسواق والدكاكين وحضرته كافة الطبقات .

قال فى ص ٢١٥ من ج ٢ من نجوم السماء : وبتاريخ بيست ودوم ماه صفردرسنه ١٣٢١ يكهزاروسيصدوبيست‌ويك بجواررحمت ايزدى بمرض حمى مطبقه پيوست ودر مقبره والد ماجد خود مدفون گرديد وعمر شريفش در اين زمان متجاوز از شصت سال بود بسبب كبر سن از مكان بسيار كمتر بيرون ميآمد كاتب الحروف در اين ايام در مشهد حائر كه سفرثانى اين حقير بود درتشييع جنازه شريك‌بودم ديدم تمام‌ كانها شهربسته شده ومردمان بسيارسينه زنى كردندوعورات بسيار گريستند تا اينكه مدفون گرديد انتهى .

(أقول)

ودفن رحمه الله فى كربلاء المقدسة جنب والده وجده فى مقبرة السيد المجاهد قده المعروفة الآن بمدرسة البقعة الواقعة بين الحرمين الشريفين وفيها قبور جماعة من العلماء المشاهير من آل الطباطبائى صاحب الرياض وغيرهم وقد سمعنا انها خربت المقبرة كلية فى هذه الاواخر من جهة اجراء الشارع العام بحكم الدولة الغاشمة الكافرة البعثية خذلهم الله تعالى فى الدارين وأذاقهم حر النار والحديد فى النشأتين ولعمرى كم قتلوا من العلماء والسادات وايتموا الاطفال والعيالات وهدموا أحكام الاسلام وخربوا قواعد شريعة خير الانام

ونسئل الله ان يريح الاسلام والمسلمين مـن شرهم ويطهر البلاد من لوثهم آمين رب العالمين .

هذا وقد رثته الشعراء بمراثي كثيرة لامجال لنا بنقلها فمن رام الاطلاع عليها فليراجع مظانها .

هذا ما تيسر لي من ترجمة المؤلف قده على سبيل العجالة وأنا العبد الفقير الى الله الغني محمد رضا الحسيني الفحّام عفى عنه الملك العلام وحشره مع أجداده الطيبين الطاهرين في دار السلام وصلى الله على محمد وآله الائمة المعصومين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على خير خلقه محمد وآلـه الطاهرين .

بالاتفاق

(مسئلة) كراهـة لبس السواد خصوصاً فى الصلاة الثابتة نصاً وفتوى من الجميع قديماً وحديثاً (١) الجابر لضعف . . . .

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمدوآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الاولين والاخرين.

(١) لايخفى ان كراهة لبس الثياب السود فـى الصلاة بل مطلقاً هو المشهور بين الاصحاب شهرة عظيمة بل ادعى غير واحد عليه الاجماع .

قال سيدنا الفقيه العقيلى النورى قده فى وسيلة المعاد فى شرح نجاة العباد ج ٢ ص ١٧٠ عند شرح قول المصنف قده ما هذا نصه :

(أقول) أما الكراهة فى المستثنى منه وهو مطلق لبس السواد مما لم يحك الخلاف فيه من أصحابنا بل فى مفتاح الكرامة أنه مذهب الاصحاب كمافى المعتبر وعند علمائنا كمافى المنتهى : وفى المواهب السنية فى شرح الدرة النجفية ج ٣ ص ٢٧٦ : بلاخلاف يعرف وفى الخلاف الاجماع الا فى الكساء والخف والعمامة كما صرح بذلك فى اللمعتين والكفاية وعنـــه

أسانيدها (١) فرضاً .

← الجامع والنفلية والبيان والثانيين ره والكاشاني ره في المفاتيح والنخبة وعن النهاية والمبسوط والنزهة وكتب الفاضلين ره والموجز الاقتصار على استثناء العمامة والخف، بل في كشف اللثام ان الكساء لم يستثنه أحد من الاصحاب الا ابن سعيد وعن المراسم والوسيلة والدروس الاقتصار على استثناء العمامة كما عن المقنعة أيضاً الا ان فيها وليس العمامة من الثياب في شيء: واستثنائها محكي عن الموجز الحاوي وكشف الالتباس وحاشية الميسي ومجمع البرهان:

وعن المقنع والمهذب والكافي والغنية وعزاه في الذكرى الى كثير من الاصحاب ترك الاستثناء أصلا فلاحظ .

(أقول) والاستثناء المذكور مذكور في النص : مثل مرفوعة أحمد ابن أبي عبدالله قال : كان النبي صلى الله عليه و آله وسلم يكره السواد الا في ثلاث الخف والعمامة والكساء .

ومرفوعة أحمدبن محمدعن أبي عبدالله عليه السلام قال يكره السواد الا في ثلاثة الخف والعمامة والكساء : فلاحظ : كما ان قضية كراهته هو عمومه بالنسبة الى الرجال والنساء كما في جملة من الكتب المتعرضة لبيان الحكم .

(١) الجبر والانكسار انما هو بعمل واعراض المتقدمين من الاصحاب كالشيخ قده ومن تقدمه دون المتأخرين وذلك لقرب عصرهم بعصر المعصومين عليهم السلام واطلاعهم على ما لم يطلع عليه المتأخرون من قرائن الصدور وعدمه : كما ان في اعراض وعمل الشيخ وحده أو من تأخر عنه اشكالا نعم لا اشكال في عدم حجية فهمهم لنا من الرواية : وعليه فلو تم سند روايات المنع من لبس السواد فللاشكال في الدلالة على المنع مجال واسع لاحتمال عدم ارادة الكراهة الذاتية منها بل يستفاد الكراهة منها لاجل التشبه باعداء الله ورسوله وأوليائه عليهم السلام كبني العباس لعنهم الله تعالى الذين أتخذوه ←

مضافاً الى قاعدة التسامح فى أدلة الكراهة والسنن(١) هل هى ذاتية

ـــ زياً وشعاراً لهم وان لا بسه كان يعرف انه منهم ومن أعوانهم : كما يظهر من التعليل والاستثناء كما يحتمل عدم استنادهم اليها فى مقام العمل بل القول منهم بالكراهة لعله من باب قاعدة التسامح فى أدلة السنن والكراهة الغير التامة وعليه فتكون تلك الادلة غير تامة سنداً ودلالة كما لا يخفى .

(١) اختلف الاصحاب رضوان الله عليهم فى مفاد هذه القاعدة المشهورة بقاعدة التسامح هل أنها تدل على ثبوت استحباب الفعل وكراهته بمجرد وصول خبر ضعيف عليه أولا ؟ بل لا بد من الاتيان بالفعل بقصد الرجاء والثواب دون ثبوت الاستحباب للفعل نفسه ؟ فالظاهر من الاخبار هو الثانى ولا دلالة لها على مـا ذهب اليه المشهور أصلا : هذا ولا بأس بنقل تلك الاخبار تبركاً وتيمناً بها فى المقام .

فهى على ما رواها شيخنا الحر فـى الوسائل ج ل ص ٥٩ بـاب استحباب الاتيان بكل عمل مشروع روى له ثواب منهم عليهم السلام .

(منها) مـا رواه عن الصدوق بسنده عن صفوان عن أبى عبدالله عليه السلام قال: من بلغه شىء من الثواب على شىء من الخير فعمل (فعمله ـ خ ل) به كان له أجر ذلك وان كان (وان لم يكن على ما بلغه ـ خ ل) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقله .

(ومنها) ما رواه عن البرقى ره فى المحاسن بسنده عن هشام بن سالم عن أبى عبدالله عليه السلام قال من بلغه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم شىء من الثواب فعمله كان أجر ذلك لـه وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقله .

(ومنها) عن محمد بن مروان عن أبى عبدالله عليه السلام قال من بلغه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم شىء مـن الثواب ففعل ذلك طلب قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان له ذلك الثواب وان كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يقله .ـــ

. . . .

←(ومنها) عن علی بن محمد القاسانی عمن ذكره عن عبدالله ابن القاسم الجعفری عن ابی عبدالله عن آبائه عليهم السلام: قال : قال رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم من وعده الله علی عمل ثواباً فهو منجزه له و من أوعده علی عمل عقاباً فهو فيه بالخيار .

(أقول) وهذا الحديث يدل علی ترتب الثواب علی العمل المقطوع ثبوته لاالعمل الذی بلغ عليه الثواب وهو لم يثبت فی حد نفسه بعد وعليه فهو خارج عما نحن فيه كما لايخفی فتأمل .

(ومنها) ما رواه عن شيخنا الكلينی قده محمد بن يعقوب عن علی ابن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبی عمير عن هشام بن سالم عن أبی عبدالله عليه السلام قال : من سمع شيئاً من الثواب علی شیء فصنعه كان له وان لم يكن علی ما بلغه .

(ومنها) عن محمدبن يحيی عن محمدبن الحسين عن محمد بن سنان عن عمران الزعفرانی عن محمدبن مروان، قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول : من بلغه ثواب من الله علی عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب أوتيه وان لم يكن الحديث كما بلغه .

(ومنها) مارواه عن ابن فهدقده فی عدة الداعی: قال روی الصدوق عن محمد بن يعقوب بطرقه الی الائمة عليهم السلام ان من بلغه شیء من الخير فعمل به كان له من الثواب ما بلغه وان لم يكن الامر كما نقل اليه .

(ومنها) ما رواه عن السيد بن طاووس قده فی كتاب (الاقبال) عن الصادق عليه السلام قال: من بلغه شیء من الخير فعمل به كان له ذلك الثواب وان لم يكن الامر كما بلغه انتهی .

فهذا هو مجموع ما ذكر من الروايات فی هذا الباب : وانت تری ان هذه الاخبار الساطعة الانوار ظاهرة الدلالة واضحة المقالة ان الاجر والثواب مترتبان علی العمل الماتی به بداعی البلوغ ورجاء درك الثواب ←

من حيث كونه لبس سواد فلا تتغير وان اعتراه عنوان مطلوب في حدّ ذاته شرعاً من حيث هو كذلك كلبسه فى مأتم مولانا الحسين صلوات الله عليه للتحزن به عليه فى أيامه لتواتر الاخبار بشعار ذلك من شيعته ومواليه بأى نحو من أنحائه المتعارفة فيالعرف والعادة التى منها لبس السواد فى أيام المأتم والعزاء المعهود صيرورته شعاراً فى العرف العام من قديم الزمان لكل مفقود عزيز أو جليل لهم : أولا بل يتغير الحكم الكراهى والمنع التنزيهى اذا اندرج تحت هذا العنوان ونحوه مما هو مطلوب شرعاً لم أجد من تفطنه وتعرض لحكمه عدا خالنا العلامة أعلى الله مقامه فى برهانه (١) وقبله شيخنا المحدث البحرانى قدس

← لاصيرورة العمل بهذه الاخبار مستحباً اذ ليس للخبر الضعيف سببية فى انقلاب العمل عما هو عليه فتكون مفادها هو الارشاد الى حكم العقل بحسن الانقياد غير ان الله تعالى فى هذا الانقياد يتفضل على العبد بالثواب البالغ على العمل وان كان العمل غير ثابت فى الواقع بل وان كان غير مشروع ثبوتاً من دون نظر لها الى اثبات استحباب أصل العمل وكما هو الظاهر من جملة منها المقيدة بطلب قول النبى (ص) أو التماس ذلك الثواب ،

اذاً استحباب العمل بقاعدة التسامح لايخلو عن التسامح : وأما دلالتها على ترتب الثواب على الترك للعمل البالغ عليه خبر ضعيف بالكراهة فوجهان: أظهرهما ذلك لكون الترك مستنداً الى امتثال قول النبى صلى الله عليه وآله وصدق انه طلب قول النبى (ص) كما لايخفى فلاحظ جيداً هذا وللقولين ثمرات مذكورة فى محلها من رامها فليراجع محلها من كتب الاصول.

(١) المراد به هو العلامة الفقيه السيد على الطباطبائى آل بحر العلوم قده حيث ذكر ذلك فى كتاب الصلاة من البرهان القاطع فى شرح المختصر النافع طبع طهران .

سره فی حدایقه فمال الی الاخیر حیث صرح فی (١) هذا المقام بأنه لایبعد استثناء لبس السواد فی مأتم الحسین عليه السلام لاستفاضة الاخبار بشعار الحزن علیه عليه السلام : قال ویؤیده روایة المجلسی قدس سره عن البرقی فی کتاب المحاسن (٢) عن عمر بن زین العابدین عليهما السلام أنه قال

---

(١) قال فی الحدائق ج ٢ ص ١٤٢ من طبع تبریز سنة ١٣١٦ ه‍ وج ٧ ص ١١٨ من طبع النجف الاشرف سنة ١٣٧٩ ما هذا نصه :

(أقول) لایبعد استثناء لبس السواد فی مأتم الحسین علیه السلام من هذه الاخبار (أی الاخبارالدالة علی الکراهة) لما استفاضت به الاخبارمن الامر باظهار شعائر الاحزان ویؤیده ما رواه شیخناالمجلسی ره عن البرقی فی کتاب المحاسن أنه روی عن عمربن زین العابدین علیه السلام أنه قال لما قتل جدی الحسین المظلوم الشهیدلبسن نسآء بنی هاشم فی مأتمه لباس السواد ولم یغیرنها فی حر أو برد وکان الامام زین العابدین علیه السلام یصنع لهن الطعام فی المأتم: الحدیث منقول عن کتاب جلاء العیون بالفارسیة ولکن هذا حاصل ترجمته انتهی .

(أقول) وسیأتی نقل الحدیث عن المحاسن بنصه فلاحظ وراجع .

(٢) المحاسن ج٢ ص٤٠٢ من طبع طهران سنة ١٣٧٠ ه‍ عن الحسن بن ظریف بن ناصح عن أبیه عن الحسین بن زید عن عمر بن علی بن الحسین علیهم السلام قال : لماقتل الحسین بن علی علیهما السلام لبسن نساء بنی هاشم السواد والمسوح وکن لاتشتکین من حر ولا برد وکان علی بن الحسین علیهما السلام یعمل لهن الطعام للمأتم انتهی .

وجه الدلالة علی الاستحباب هو لبسهن ذلک بمحضره علیه السلام وعدم منعهن عن لبسه وأمرهن بغیره من مراسم العزاء و خصوصاً بعد وجود مثل الصدیقة الصغری زینب الکبری علیها السلام الذی لایقصر فعلها عن فعل المعصوم لکونها تالیة له فی المقامات العالیة والدرجات السامیة : کمایدل ←

لماقتل جدي الحسين عليه السلام لبسن نساء بنى هاشم فى مأتمه ثياب السواد ولم يغيرنها في حر ولا برد و كان أبى على بن الحسين عليهما السلام يعمل لهم الطعام فى المأتم انتهى .

ولعل وجه التأييد ما ذكره الخال العلامة أعلى الله فى الدارين مقامه من بعد عدم اطلاع الامام على اتفاقهن على لبس السواد ولم يمنعهن فهو تقرير منه حينئذ .

(قلت) بل الممتنع عادة عدم اطلاعه على ذلك فهو متضمن لتقريره لامحالة ان صح الحديث (١) وان لم يكن المنع على تقديره منع تحريم لظهور الحديث على تقدير صحته فى اتخاذهن ذلك من آداب العزاء وشعار الحزن عليه، عليه الصلاة والسلام فلو لم يكن ذلك من شعاره المطلوب شرعاً ومن آدابه المندوبة المندرجة فى عموم تعظيم شعائر الله لوجب عليه منعهن عن ذلك حذراً من الاغراء بالجهل المستلزم من عدمه بالنسبة اليهن بل والى غيرهن ممن اطلع على ذلك من مواليهم :

ـــعلى انه من شعار الحزن والعزاء على المفقود العزيز الجليل من قديم الزمان وسالف العصر والاوان : و كما هو المرسوم اليوم فى جميع نقاط العالم كما لايخفى فلاحظ .

(١) الظاهر ان رجال الحديث موثقون فان الحسن بن طريف ثقة وكذلك طريف ثقة والحسين بن زيد حسن عمر بن على حسن بل ثقة كمافى رجال العلامة المامقانى قده اذاً فالرواية حسنة .

واعترض عليه السيد الخال الاستاذ (١) حشره الله مع أجداده الامجاد : قائلا بعد نقله عبارة الحدائق كما وقفت عليها .

(وفيه) مع امكان تنزيل الحزن والمأتم هنا على ما هو المقرر فى آدابه فى الشرع التى ليس منها لبس السواد ان معارضة ما دل على رجحان الحزن و كراهة السواد نظير معارضة دليل حرمة الغناء من المحرم ورجحان رثاء الحسين (٢) عليه السلام وكلما كان من هذاالقبيل يفهم المتشرعة منهماتقييد الراجح بغير الممنوع فى الشرع حرمة أو كراهة من غير فرق خصوصاً وقد ورد أنه لايطاع الله من حيث يعصى كما فى الاخبار وليس ما نحن وما أشبه الامثل رجحان قضاء اجابة المسؤل

---

(١) فى البرهان القاطع فى كتاب الصلاة فى باب لباس المصلى فراجع ولاحظ .

(٢) ذهب الى الجواز جماعة كماصرح بذلك صاحب مشارق الاحكام قال فى ص ١٥١ منه وفى مجمع الفائدة جعل ترك الغناء فى مراثى الحسين (ع) أحوط مشعراً بميله الى الجواز ونقل عن المحقق السبزوارى ره فى الكفاية انه قال فى موضع آخر واستثنى بعضهم مراثى الحسين (ع) الى أن قال وهو غير بعيد.

كما حكى الاباحة عن والده المحقق النراقى صاحب المستند قده حيث قال : واختار والدى العلامة ره اباحته فى جميع ما ذكر من المستثنيات من القرآن والذكر والمناجات والدعاء والرثاء .

واختار ذلك هو قده فى ص ١٥٨ حيث قال فى المستثنيات ومنها الغناء فى مراثى سيد الشهداء وغيره من الحجج وأولادهم عليهم السلام وأصحابهم رحمهم الله تعالى والحق فيه الاباحة فلاحظ وراجع .

(أقول) هذا ولا يخفى ان المشهور بل المجمع عليه حرمة الغناء مطلقاً كما هو مذكور فى محله .

وحرمةفعل الزنافيمااذا سئل من الانسان الاقدام على الزنا (١) فان كان يتأمل هناك في عدم ارادة نحو الزنا واللواط و غيرها من المحرمات من اجابة المسئول وقضاء الحوائج فيتأمل هنا .

وتفاوت الحرمة والكراهة غير فارق في فهم الشمول وعدمه مؤيداً في المقام بأنه لو رجح السواد للمأتم لنقل عنهم كما نقل سائر آداب مأتم الحسين عليه السلام والحزن في مصابه انتهى كلامه رفع في الخلد مقامه .

ولا يخفى أن تحقيق الحق في المقام على وجه يتضح به المرام يقتضي اولا التعرض لنقل ما ورد في الباب عن أئمة الانام الاعلام عليهم من الله الملك العلام أفضل الصلاة والسلام ثم ملاحظة مااشتمل عليه من المضامين والاحكام لينكشف به الحق ويسفر اسفرار الصبح دجايا الظلام .

فنقول : روى غير واحد عن ثقة الاسلام الكليني قدس سره في الكافي (١) عن أحمد بن محمد رفعه عن ابيعبدالله عليه السلام : قال : يكره السواد الا في ثلاثة الخف والعمامة والكساء :

---

(١) التمثيل خارج عما نحن فيه حيث ان طلب السائل محرم عليه ولايجوز له السؤال بذلك فكيف تكون اجابته مستحباً : قال في مشارق الاحكام ص ١٦١ في جواب معاصره ما هذا نصه : وأما التنظير بالزنا في حصول قضاء حاجة المؤمن به فلا مناسبة له بالمقام فان أصل الحاجة وهي الزنا محرمة على المحتاج فكيف يحسن قضائها بل يحسن من الغير الاعانة على منعها بخلاف البكاء انتهى فلاحظ .

(٢) رواه عنه في الوسائل ج ٣ ص ٢٧٨ حديث ١ .

وعنه أيضاً فى كتاب الزى (١) مرفوعاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكره السواد الافى ثلاثة الخف والكساء والعمامة.

وروى شيخنا الحر العاملى فى وسائله (٢) عن الصدوق عن محمد بن سليمان مرسلا عن ابيعبدالله عليه السلام: قال - قلت له أصلى فى القلنسوة السوداء قال: لاتصل فيها فانها لباس أهل النار.

وروى ايضاً عن الصدوق فى الفقيه (٣) عن أمير المؤمنين عليه السلام مرسلا وفى العلل والخصال كما فى الوسائل عنه (ع) مسنداً انه قال لاصحابه لاتلبسوا السواد فانه لباس فرعون وروى ايضاً باسناده كما فى الوسائل (٤) عن حذيفة بن منصور: قال: كنت عند ابى عبدالله عليه السلام بالحيرة فأتاه رسول أبى العباس الخليفة يدعوه فدعى بمطر (٥) أحد وجهيه أسود والاخر

---

(١) رواه فى الكافى ج ٢ ص ٢٠٥ باب لبس السواد من طبع طهران سنة ١٣١٥ هـ الا ان فيه كان رسول الله (ص) يكره السواد الا فى ثلاث وتقديم العمامة على الكساء فلاحظ.

(٢) رواه فى الوسائل ج ٣ ص ٢٨١ باب ٢٠ حديث ٣ من أبواب لباس المصلى والصدوق قده فى الفقيه ج ل ص ٢٥١ : قال وسئل الصادق عليه السلام عن الصلاة فى القلنسوة السوداء : فقال لاتصل فيهافانها من لباس أهل النار :

(٣) رواه فى من لايحضره الفقيه ج ١ ص ٢٥١ من طبع طهران سنة ١٣٩٢ ونقل عنه الوسائل فيه فى ج ٣ ص ٢٧٨ من أبواب لباس المصلى.

(٤) رواه فى الوسائل فى ج ٣ ص ٢٧٩ حديث ٧ من أبواب لباس المصلى ورواه الفقيه فى ج ل ص ٢٥٢ والكافى ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٥) الممطر والممطرة ثوب من صوف يلبس فى المطر يتوقى به من المطر كمافى لسان العرب ونحوه شيخنا الطريحى فى مجمع البحرين بمادة مطر فلاحظ .

ابيض فلبسه : ثم قال : عليه السلام أما انى ألبسه وأنا أعلم انه لباس اهل النار اى ألبسه للتقية من الطاغى الخليفة العباسى لاتخاذ العباسيين لا نفسهم لبس السواد كما يفهم ذلك من السير والتواريخ وغيرها .

بل يفصح عنه بعض الاخبار المخبر بأن ذلك من زىّ بنى العباس قبل أن يوجدوا .

مثل ما روى عن الصدوق فى الفقيه (١) مرسلا (٢) انه قال روى انه هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه قباء أسود و منطقة فيها خنجر فقال صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ماهذا الزى فقال زىّ ولد عمك العباس يامحمد صلى الله عليه وآله ويل لولدك من ولد عمك العباس فخرج النبى صلى الله عليه وآله الى العباس فقال ياعم ويل لولدى من ولدك :

فقال : يا رسول الله أفاجبّ نفسى : قال صلى الله عليه وآله جرى القلم بما فيه .

و الظاهر أن المراد بأهل النار فى بعض مامر من الاخبار هم المعذبون بها المخلدون فيها يوم القيامة وهم فرعون ومن حذاحذوه واحتذى مثاله ونحوه من الفرق الطاغية الباغية من أشباه الخلفاء العباسية وغيرهم من كفرة هذه الامة المرحومة و الامم السابقة الذين اتخذوا السواد ملابس لهم .

كما يرشد اليه و يفصح عنه ما روى ايضاً عن الصدوق

---

(١) أوفى العلل والخصال كما فى الوسائل (منه رحمه الله) .

(٢) رواه فى الفقية ج ٢ ص ٢٥٢ من طبع طهران سنة ١٣٩٢ هـ .

فى الفقيه (١) بأسناده عن اسماعيل بن مسلم عن الصادق عليه السلام انه قال: أوحى الله الى نبى من أنبيائه عليهم السلام قل للمؤمنين لاتلبسوا ملابس أعدائى ولاتطعموا مطاعم أعدائى ولاتسلكوا مسالك اعدائى فتكونوا أعدائى كما هم أعدائى .

وقال: فى كتاب عيون الاخبار على مافى الحدائق بعد نقل الخبر بسند آخر عن على بن أبى طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نقلا عن المصنف رضى الله عنه : ان لباس الاعداء هو السواد ومطاعم الاعداء النبيذ والمسكر والفقاع والطين والجرى من السمك والمار الماهى والزمير والطافى وكلمالم يكن له فلس من السمك والارنب الى أن قال : ومسالك الاعداء مواضع التهمة ومجالس شرب الخمر والمجالس التى فيها الملاهى والمجالس التى تعاب فيها الائمة عليهم السلام والمؤمنون ومجالس أهل المعاصى والظلم والفساد انتهى ملخصاً: (٢)

هذا ما وقفنا عليه من الاخبار التى استند اليها لاثبات كراهة لبس السواد مطلقاً .

والذى يظهر من مجموعها بعد ضم بعضها الى بعض والتأمل

---

(١) رواه فى الفقيه ج ل ص ٢٥٢ من طبع طهران سنة ١٣٩٢ ثم قال رحمه الله فى آخر الحديث فأما لبس السواد للتقية فلا اثم فيه : وظاهر قوله رحمه الله هو التحريم : وهو منفرد به بل لم أجد موافقاً له ولاسمعت ذلك الا من بعض المعاصرين ره وهو كما ترى لعدم الاختصاص بالسواد وحده بل يشمل كلما اتخذوه زياً لهم ودوران الحكم مدار بقائهم عليه وصدق الشعار على اللابس كما لايخفى .

(٢) ذكر ذلك فى ص ١٩٣ من عيون الاخبار .

فى مساقها وما اشتمل عليه من تعليل المنع فيها مرة بأنه لباس فرعون وتارة بأنه لباس أهل النار كمافى أكثرها وأخرى بمايقرب منه من أنه ذى بنى العباس ومن منع التلبس بلباس الاعداء بقول مطلق كالاخير منها الذى هوعند التحقيق كالمتضمن لهبوط جبرئيل عليه السلام على النبى صلى الله عليه و آله وسلم متلبساً بزىّ عجيب أخبربأنه زىّ بنى العباس بمنزلة المبين لعنوان الحكم الكراهى وموضوعه المعلق عليه ان كراهة لبس السواد ليست من حيث كونه لبس سواد تعبداً .

والا لمااستثنى مااستثنى منه(١)من نحوالخف والعمامة والكساء بل انما هى من حيث كونه زى أعداء الله سبحانه الذين اتخذوه من بين سائرالالوان ملابس لهم فيكون الممنوع عنه حينئذ التزى بزيهم والتشبه بهم الذى منه التلبس بما اتخذوه ملبساً لانفسهم الذى ليس منه الكساء والعمامة وغيرهما ممااستثنى منه فى النصوص المتقدم اليها الاشارة .

ومعلوم ان عنوان التشبـه بهم ونحوه من التزى بزيهم لايتأتى مع كون القصد من ذلك غيره (٢) بل الدخول فى عنوان هوفى نفسه

---

(١) يعنى صحة الاستثناء يكشف ان الكراهة غير ذاتية والا لما صح الاستثناء وعليه فتكون الاخبار الناهية عن لبسه ارشاداً الى النهى عن اتخاذه زياًوشعاراً لئلاتحصل المشابهة باعداء الله تعالى ورسوله (ص) وأوليائه عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام ويكون الحكم بالحرمـة أو الكراهة بالعنوان الثانوى فتأمل .

(٢) يعنى ان التشبه من الامورالقصدية كما يقتضيه باب التفعل أيضاً ومثله القيام الذى يقصدبه التعظيم تارةوالسخرية اخرى أومثل مد الرجل←

مطلوب من حيث هو كذلك مندوب شرعاً وهو التلبس بلباس المصاب المعهود فى العرف والعادة قديماً وحديثاً للتحزن على مولانا الحسين صلوات الله عليه فى أيام مأتمه كما يرشد اليه ما مرّ من حديث لبس نساء أهل البيت السواد بعد قتله عليه السلام فى مأتمه المتضمن كما عرفت لتقرير الامام عليه السلام لذلك اذ لولا كون لبس السواد من التلبس بلباس المصاب المعهود من قديم الزمان فى العرف والعادة لماأخترن ذلك على غيـره مع معلومية كون غرضهن من ذلك ليس الا التحزن به عليه عليه السلام.

هذا مع أن فى النساء مثل الصديقة الصغرى زينب بنت على صلوات الله عليها التى قال فى حقها ابن أخيهـا الامام السجـاد عليه السلام فى الحديث المعروف حينما كانت تخطب وتخاطب القوم الفجرة بعد أن أدخلوهم الكوفة بتلك الحالة الشنيعة مخاطباً لها اسكتى ياعمة فأنت

---

*أمام ضريح الامام عليه السلام أو القرآن فانه تارة يكون لوجع واخرى للاهانة الذى لاشك فى حرمته وخلاصة الكلام ان الحكم فى أمثال هذه الموارد المشتركة بين الراجح والمرجوح يكون دائراً مدار القصد وعليه فلو قصد من لبسه التشبه يكون مرجوحاً وان قصد التحزن به يكون مستحباً : أو يقال ان لبس السواد حيث ينتزع منه عنوان المشابهة وصدق الشعار عليه يكون مرجوحاً واذالم ينتزع منه ذلك العنوان بل ينتزع منه عنوان العزاء والمصيبة لاجـل سيد الشهداء (ع) والائمة كما فى عصرنـا هذا يكون لبسه راجحاً للعمومات الدالة على استحباب اظهار المصيبة والعزاء كما لايخفى .

بحمد الله عالمة غير معلمة وفهمة غير مفهمة (١) و كفاها بذلك ونحوه(٢) مما لايعد فخراً وعلماً وقدراً .

فكيف يخفى على مثلها مع تلك الجلالة وعظم الشأن والقدر والنبالة تلك الكراهة الشديدة المستفاد من الادلة فانهو الالعدم تحقق ذلك العنوان الغير المحبوب .

في نحوهذا التلبس المطلوب من حيث كون المقصود عنواناً آخر غير التشبه والتزى بزى الاعداء :

بل التحقيق أنه لايتأتى العنوان المكروه الامع غير عنوان التلبس بلباس الحزن في المأتم من سائر الاغراض المستحسنة الممدوحة عرفاً وشرعاً كما لو كان المقصود منه التجمل به مثلا لو كان مما يحصل به ذلك كلبس جبة خز دكناء كما ورد في الحديث المروى عن ابى جعفر عليه السلام بسند معتبر في الوسائل (١) .

---

(١) هذه الجمل الذهبية الصادرة عن الامام المعصوم(ع) في حق عمته سلام الله عليها من اعظم جمل الثناء والمدح الدالة على أن علمها بالاحكام الالهية يفاض عليها بنحو ما يفاض على المعصوم (ع) وانه لدنى غير اكتسابى ويكون نتيجة ذلك حجية فعلها وقولها بل وتقريرها عليها السلام لثبوت جلالتها والمقام المنيع لها عند الائمة عليهم السلام كمالايخفى فلاحظ .

(٢) كوصاياه عليه السلام أياها وتوديع الاهل والعيال والاطفال عندها وغير ذلك من اسرار الامامة كماهو المذكور في كتب المقاتل فلاحظ وراجع

(١) رواه في الوسائل ج ٣ ص ٢٧٨ حديث ٣ بسنده عن ابى على الاشعرى عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمر وبن شمر عن ابيجعفر(ع):قال : قتل الحسين بن على (ع) وعليه جبة خز دكناء الحديث ←

قال : قتل الحسين (ع) وعليه جبة خز دكنا (١) :

ولعل المقصود من لبسه عليه السلام اياها فأنه على تقديره أمر ممدوح مستحب شرعاً كماورد فى الاخبار المستفيضة (٢) او غيره مما يخفى علينا ولايخفى عليه صلوات الله عليه .

و لعل منه لبسه للتقية عن المخالف فانه ايضاً من المغير لذلك العنوان المكروه لا أنه مخصص بعموم أدلة التقية وعموم الضرورات تبيح المحظورات و نحوهـا اذ التخصيص فرع دخول المستثنى فى المستثنى منه .

و على ما ذكرناه ليس ذلك مما تشمله عموم العنوان المكروه

---

* قال الحره بعد نقل الحديث (أقول) هذا محمول على الجواز ونفى التحريم انتهى .

(قلت) الظاهر أن مراده من الجواز هو بالمعنى الاعم الذى لاينافى الكراهة فلاحظ .

هذا وروى شيخنا الكلينى (قده) ج٢ من فروع الكافى ص٢٠٥ عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن سليمان بن راشد عن أبيه : قال رأيت على بن الحسين عليهما السلام و عليـه دراعة سوداء وطيلسان ازرق : والدراعة واحدة الدراريع وهوقميص .

(١) الدكناء بالضم لون الى السواد كما فى القاموس وفى الصحاح لون يضرب الى السواد والقول بعدم عده من السواد فى غيرمحله لغة وعرفاً كمالايخفى .

(٢) لعل المرادمنه الاشارةالى الاخبارالدالة على استحباب التجمل بالملابس الفاخرة للمؤمن ونحوها : فراجع باب الزى والتجمل من كتب الحديث .

ليخصص بها ولعل فيقوله عليه السلام أما أني ألبسه وأنا اعلم أنه لباس أهل النار : اشارة لطيفة الى ذلك اى لايتوهم المتوهم أنى ألبسه ولاأعلم انهمن لباس أهل النار بل ألبسه لكن لاللتلبس بلباسهم بل لغرض آخر لايتأتى معه ذلك فلا يكون من المكروه والله أعلم .

هذا: وفيالوسائل(١) عن العلل بسنده المتصل الى داودالرقى قال : كانت الشيعة تسئل أباعبدالله عليه السلام عن لبس السواد قال : فوجدناه قاعداً وعليه جبة سوداء وقلنسوة سوداء وخف أسود مبطن ثم فتق ناحية منه وقال أما أن قطنه أسود وأخرج منه قطناً أسود : ثم قال : بيض قلبك وألبس ماشئت (٢) .

وفيه كماترى اشارة لطيفة الىماأشرنا اليه فكأنه صلوات اللهعليه وعلىآبائهوأبنائه الطاهرين أرادبقوله بيض قلبك انه بيضه بنورمعرفتنا وولايتنا والتشبهبنا وبموالينا وألبس حينئذ ماشئت فلابأس به ولو كان أسود: فهوبعد التأملفيه والتحقيق بالنظرالدقيق مبين للمراد من كراهة لبس السواد التى تضمنتها النصوص السابقة على اختلاف مضامينها :

وبالجملة الانصاف يقتضى الاعتراف بعدم شمول أدلة كراهة لبس السواد بعد الاحاطة بماذكرناه لما لوكان المقصود منه التحزن

---

(١) ج٣ ص ٢٨٠ حديث ٩ باب ١٩ .

(٢) أقول وليس الحديث بمجمل كماتوهم لان المراد من قوله(ع) والبس ماشئت اى من الالوان ونحوها من الاشكال التى لميرد فيها نهى خاص كالذهب والحرير للرجال ولباس الشهرة مماهومنهى عنه وثابتحرمته بالنص و الاجماع والضرورة : حيث ان قوله (ع) في بيـان دفع التوهم المذكورمن الحزازة فى لبس السواد الذى كانت الشيعة تسأل عنه .

بذلك على مولانا الحسين عليه السلام في أيام مأتمه بعد ماعرفت من كونه هوالمعهود في العرف والعادة من قديم الزمان لكل مفقود عزيزجليل سيما بعد صيرورته من شعار الشيعة قديماً وحديثاً من علمائهم فضلا عن غيرهم بل ربما يشعربذلك أشعاراً بليغاً الحديث الذى رواه خالنا العلامة المجلسى رحمه الله في زاد المعاد (١) في فضل يوم التاسع من أول الربيعين وعظم شأنه وقدره عند الائمة عليهم السلام عن الشيخ الجليل القدرالعظيم المنزلة أحمدبن اسحاق القمى عن مولانا العسكرى عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه وعليهم الصلاة والسلام ان لهذا اليوم من عظم قدره عند الله وعند رسوله وخلفائه عليهم السلام سبعين اسماً وعدها واحد بعد واحد وجعل من جملتهـا المناسب ذكره في هذا المقام انه يوم نزع لباس السواد اظهاراً للفرج والسرورالمطلوب فيه للمؤمنين الذى لايناسبه لبس السواد فيه (٢) .

ولايخفى مافيه من الاشعاربل الظهور في معهودية لبس السواد عند الخواص وهم الشيعة قبل هذا اليوم لعدم شمول الامـر بالنزع لغيرهم بالضرورة ومعلوم أن ذلك لايكون الا لمفقود عزيز وهل هو الا للتحزن على ماجرى على مولانا الحسين عليه السلام وأهل بيته في الشهرين

---

(١) وراجع البحارالجزء الثامن منه ايضاً .

(٢) لانه من الايام الشريفة التى يلزم على كل مؤمن ان يظهرالفرح والبشاشة لاخوانه واطعـام الطعام لهم وانه مضافاً اليه يوم امامة بقية الله في الارضين وحجته على العالمين الذى يظهر فيملاه الارض عدلا وقسطاً وينتقم من الذى ضرب الزهراء صلوات الله عليها واسقط محسنها عجل الله فرجه الشريف وجعلنا من خياراصحابه .

المعلومين الذين جرت عادت نوع الشيعة على لبس السواد فيهما من قديم الزمان لاجله وان احتمل كون المراد منه مطلوبية اظهار الفرح والسرورفى هذا اليوم للخواص الذى لايناسبه لبس السواد ولو كان لغيره عليه السلام ممن فقد منهم الا ان ماذكرناه لعله أظهرالى المراد .

وعلى كلا التقديرين يدل دلالةوافية على أنه لباس حزنمتعارف لبسه بين الناس لمن فقد منهم ممن ينبغى له ذلك فيشمله حينئذ عموم ما دل على مطلوبية شعار الحزن والتحزن عليه فى مأتمه عليه السلام بمايصدق عليه ذلك فى العرف والعادة بالأخبار المستفيضة البالغة حد الاستفاضة بل المتواترة معنى الدالة على ذلك على اختلاف مواردها ومضامينها من غيرحاجة الى ثبوت كل فرد ومصداق منه بالخصوص بدليل مخصوص (١) بل يكفى مجرد كونه ممايصدق عليه ذلك فى العرف والعادة سيما لو كان ماجرت عليه السيرة كما نحن فيه .

ومن هنا ينفتح باب واسع لتجويزمثل الطبول والشيپورونحوها من الالات التى تضرب حال الحرب لهيجان العسكرفى عزاء ومأتم مولانا

---

(١) اقول يختلف نوع العزاء باختلاف العرف والعادة حيث لم يرد دليل بالخصوص على انه على كيفية خاصة بل هوماتعارف عند العرف والبلاد

قال فى الجواهر ص٣٧٦ من ج٤ من طبع تبريز ١٣٢٥ فى بيان احكام عدة المتوفى عنها زوجها ماهذا نصه ضرورة كون المدار (اى الحداد وترك الزينـة) على ماعرفت وهو مختلف باختلاف الازمنة والامكنـة والاحوال ولاضابطة للزينة والتزين ومايتزين به الا العرف والعادة الخ فلاحظ .

الحسين أرواحنا له الفداء المتعارف ذلك فى أعصارنا (١) سيما بين

---

(١) قال المحقق النائيني قده في فتواه الصادرة لاهالي البصرة ما هذا نصه : الرابع الدمام المستعمل في هذه المواكب مما لم يتحقق لنا الى الان حقيقته فان كان مورد استعماله هو اقامة العزاء وعند طلب الاجتماع وتنبيه الراكب على الركوب فى الهوسات العربية ونحو ذلك ولا يستعمل فيما يطلب فيه اللهو والسرور وكما هو المعروف عندنا فى النجف الاشرف فالظاهر جوازه والله العالم انتهى .

(اقول) ومنه يعرف الوجه فى مثل الصنوج والبوق حيث انهما لم يعدا لاستعمالهما فى مجالس اللهو والطرب كما لا يخفى .

قال شيخنا الفقيه الربانى الشيخ زين العابدين المازندرانى الحائرى قده فى ص ١١٩ من ذخيرة المعاد فى جواب من سئله عن استعمال آلات اللهو واللعب مثل الدف والطبل والدهل والصنج وغيرذلك فى عزاء الحسين عليه السلام ماهذا نصه: انشاء الله مثاب ومأجور مى باشى درشراكت جميع مصيبت وتكثير سواد اهل مصيبت با قطع نظر از رقت وبكاء وسبب ابكاء كه هر يك بخصوص مطلوب مى باشد واما همراه داشتن آلات مرقومه پس اگرمقصود اززدن آن آلات مجرد لهوولعب باشد بى شك حرام است واما اگرمثلا غرض ازطبل طبل حرب باشد وغرض اززدن آنها تذكر زدن مخالفين در روز عاشورا طبل حرب يا طبل لهوايشان باشد چنانچه معروف است كه هردسته كه از مخالفين از كوفه مى آمد طبل شادى ميزدند ازجهت اين كه تازه لشكرى ومعينى رسيده آن هم انصافاً ضررندارد چون مقصود حكايت طبل ايشان مى باشد نه حقيقت قصد شادى وسرور وشعف داشته باشند غرض خداوند منان توفيق ما وشما را الى يوم القيامة بأقامة عزاى اولاد سيد انام زياد گرداند انتهى .

وقال قده فى الصفحة المذكورة ايضاً فى جواب من سئله عن بعض

الاتراك من الشيعة الذى له تأثير غريب فى هيجان الاحزان والا بكاء والصياح والنياح بحيث تراهم يخرجون بذلك عن الحالة الاختيارية وكذلك البوق المتداول بين صنف الدراويش ونحوذلك مما تداولها عوام الشيعة فى مأتم الحسين عليه السلام ممالادليل على الحرمة سوى كونه من الات اللهو المحرم بعمومه من حيث كونه لهواً لالحرمته ذاتاً كاللعب

---

*تلك الالات ايضا ماهذا نصه :ضرر نداردبلكه مطلوب ومحبوب است انتهى هذا وارتضى كلامه فى الموردين شيخنا الفقيه التقى الشيرازى الحائرى قده حيث لم يعلق على العبارة بشىء غير قوله: اگر خود مرتكب محرم نشودلان الرسالة مشاة بحاشيته الشريفة بخط بعض أصحابه .

وقال العلامة المجاهد الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء قده فى رسالته المواكب الحسينية ص١٩ فى جواب السؤال المرسول اليه من فيحاء البصرة عن الطبل وصدح الابواق وقرع الطوس بنقل صاحب الانوار الحسينية ص٦٠ من طبع بمبئى سنة ١٣٤٦ .

ماهذا نصه كلها أمور مباحة فانك ايها السامع تحس وكل ذى وجدان انها لاتحدث لك بسماعها طرباً ولاخفة ولانشاطاً بل بالعكس توجب هولا وفزعاً وكمداً وحزناً فاذاقصد منها الضارب الاعلام والتهويل ونظم المواكب وتعديل الصفوف والمواكب حسنت بهذا العنوان ورجحت بذلك الميزان انتهى .

ونقل عن شيخنا العلامة كاشف الغطاء ، قده ايضاً صاحب الانوار الحسينية فى ص٨٢ منه ماهذا نصه :

واما ضرب الطبول والابواق غيرمقصود بهااللهو فلاريب ايضاً فى مشروعيتها لتعظيم الشعار انتهى

بالشطرنج ونحوه من آلات القمار وان كان نوعاً منه ايضاً فان ما كان تحربمه من حيث كونه لهواً لاغيره كماأشرنا اليه لايصدق عليه عنوان اللهوبالضرورة فيمثل المقام المقصود منه اقامةالعزاء وهيجانالاحزان ونحوهما به فيأيام مأتمه عليهالسلام وحيث لايصدقعليه ذلك العنوان المحرم من حيث اللهوية بالقصد المغير له بالضرورة جاز بل ندب واستحب لاندراجه حينئذ فى عموم مادل على مطلوبية شعـار الحزن والتحزن عليه (ع) بمايصدق عليه ذلك فى العرف والعادة وان لميرد عليه دليلا بالخصوص كاللطم والضرب بالراحتين على الصدور الذى جرت عليه السيرة من الخواص (١) فضلا عن العوام من الشيعة فى مأتمه عليه السلام سيمـا فى أيام العشرة الاولى من المحرم ولياليهـا

---

(١) اقول وقدكانت مواكب العلمـاء والفقهاء تخرج فى كل سنة ليلة عاشورا فى كربلا المقدسـة يتقدم الموكب السادة ثم الشيوخ وفيهم مراجع الفتيا و التقليد لاطمين بأيديهـم على صدورهم حافى القدمين وقد لطخ بعضهم جباههم بالطين فيغاية الانكساروالحزن والكابة بحيث كلمن كان ينظراليهم تنقلب احواله من البكاء والصراخ حيث انهم ممثلواولى العصر عجل الله فرجه وهذا الموكب على ماقيل اسسه سيد فقهاء عصره السيدعلى الطلاطبائى صاحب الرياض وجد سيدنا المؤلف قده .

كما سمعت انهـم كانوا يخرجـون فى كل سنة ليلة عاشوراء فى قم المقدسة ايضاً وكان هذاالموكب من بركات مؤسس الحوزة العلميةآيةالله الشيخ عبدالكريم الحائرىقده وكانهوره معهم خلف موكب السادةاحتراماً لهم كماحدثنى ولده الفقيه الشيخ مرتضى دامت بركاته الذى هواليوم من اجلة علمائناالعاملينوعليه سيماء فقهائنا الاقدمين قدشابهأباه فيالعلم والعمل والكرم ومن يشابهابه فماظلم سلمه الله وابقاه ومن كل مكروه وقاه .

بالخصوص حتى بلغ ذلك الى حد ينسب اليهم الاعداء فيها الجنون(١) ونحوه مع أنه لم يرد به نص بالخصوص ولو من الطرق الغير المعتبرة ولم نر مع ذلك احداً منا تأمل أو توقف في حسن هذا الفعل وهل هو الا لكونه مأخوذاً مدلولا عليه بالعموم المشار اليه .

وبالجملة لاينبغي التأمل في عدم شمول أدلة كراهة لبس السواد لما نحن فيه كما لاينبغي التأمل في رجحانه شرعاً لهذا العنوان المندوب

---

(١) نسبة الجنون الى الشيعة الامامية في ترويجهم الديـن الحنيف واعلاء كلمة المذهب الشريف هو كنسبة اعداء الاسلام ذلك والعياذ بالله الى من لاينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى وقد كشف المستقبل بحمدالله انهم كانوا اولى بالنسبة اليه واحرى بالاتصاف به اذ خسروا انفسهم في الدنيا وخزي عذاب الاخرة اشد وابقى هذا والاعداء هم يعلمون انهم لايتمكنون من تضعيف قوى الشيعة أعزهم الله وتفتيت عزمهم على احياء أمر آل الله صلوات الله عليهـم وانهـم لايقدرون على انفاذ تسويلاتهـم في عقائدهم الحقة حيث انهم لايبالون بهزء المستهزئين وسخرية الجاهلين ونسبة انواع التهم اليهم ولاينبغي لهم لانهم قد أخذوا أحكامهم عن معدن الوحي والتنزيل وقد شرح الله صدورهم للاسلام : فهم على بينة من أمرهم : وانهم قاطعون على أن الاعداء لحظهم اخطأوا وعن ثواب الله زاغوا وعن جوار محمد (ص) في الجنة تباعدوا كما قال الامام الصادق (ع) وكما قال (ع) لذريح : ياذريح دع الناس يذهبون حيث شاؤوا وكن معنا : فهم على امرهم ثابتون ولايضرهم شيء بعد دعاء أئمتهم عليهم السلام لهم بالمغفرة والرضا والحفظ في الدنيا والاخرة والخلف على أهاليهم واولادهم ونسئل الله الثبات على محبة محمد وآله والاقتفاء لسيرتهم والممات على ولاية علي واولاده والبرائة من اعدائهم وبالخصوص من الجبت والطاغوت ومن شك في كفرهما انشاء الله تعالى

بعمومه كذلك بعدار تفاع الكراهة عنه وهل هو الاكشق الثوب المرجوح او المحرم لكل ميت الا من الولد لوالده فترتفع المرجوحية او الحرمة فيه بالمرة بل ربما ينقلب راجحاً محضاً اويغلب رجحانه على المرجوحية التى فيه لغيره ولعله لكونه نوعاً من التعظيم والاجلال المطلوب شرعاً من الولد لوالده حياً وميتاً بل هو الظاهر فلايكون كشقه لغيره ممافيه نوع من التجرى عليه سبحانه وتعالى والانضجار ونحوه وكالبكاء والجزع والتأسف ونحوها المذمومة شرعاً لكل أحد الا من الولد للوالد فانه مندوب (١) وليس ذلك من القياس المحرم بل المنقح مناطه كمالايخفى .

---

(١) ففى التهذيب ج٢ ص٢٨٣ آخر الكفارات عن الصادق (ع) قال ولاشيء فى اللطم على الخدود سوى الاستغفار والتوبة : وقد شققن الجيوب ولطمن الخدود الفاطميات على الحسين بن على عليهما السلام وعلى مثله تلطم الخدود وتشق الجيوب فدلالته على الجواز والاستحباب فيمانحن فيه ظاهر جداً لاستشهاده بفعلهن وطلبه من الناس على الحسين عليه السلام ذلك وان بلغ من الضرب الاحمراء والسواد بل الادماء لما هو لازم الضرب عند اشتداد المصيبة .

وقال عليه السلام ايضاً كل الجزع والبكاء مكروه ماسوى الجزع والبكاء لقتل الحسين (ع) بناء على ارادة اللطم وشق الثوب وغير ذلك ممايصدر من الجازع غير مكروه على الحسين (ع) بل فيه الفضل والرجحان مع حرمته على غيره (ع) لحمل الكراهة على معناها الحقيقى .

وفى الجواهر المراد به فعل مايقع من الجازع من لطم الوجه والصدر والصراخ ونحوها ولو بقرينة مارواه جابر عن الباقر (ع) أشد الجزع الصراخ بالويل والعويل ولطم الوجه وجز الشعر مضافا الى السيرة فى اللطم والعويل

ومماذكرنا يظهر أنه لاوجه لماذكره شيخنا الخال العلامة أعلى الله في الدارين مقامه معترضاً على كلام شيخنا المحدث البحراني رحمه الله المتقدم اليه الاشارة تارة بامكان تنزيل الحزن في مأتمه عليه السلام على ماهو المقرر في آدابه في الشرع التي ليس منها لبس السواد :

وأخرى بأن معارضة مادل على رجحان الحزن و كراهة لبس السواد نظير معارضة دليل حرمة الغناء المحرم و رجحان رثاء الحسين عليه السلام و كلما كان من هذا القبيل يفهم المتشرعة منهما تقييد الراجح بغير الممنوع في الشرع حرمة أو كراهة الى آخر ما مرت الاشارة اليه:

أن لاداعي أولاً الى تنزيل الحزن والتحزن عليه في مأتمه (ع) المندوب بعمومه كما عرفت الشامل لكلما يصدق عليه ذلك في العرف والعادة الذي منه لبس السواد على غيره مع كونه من الفرد المتعارف

---

*ونحوهما مماهو حرام في غيره قطعاً فتأمل فلاحظ .

وفي زيارة الناحية المقدسة: قال (ع) فلمارأين النساء جوادك مخزياً الى ان قال (ع) برزن من الخدور ناشرات الشعور على الخدور لاطمات وبالعويل نائحات .

قال في الجواهر ص ٣٨٤ ح ل ومايحكى من فعل الفاطميات ربما قيل انه متواتر فلاحظ : هذاً وقد علم من كل ذلك أن اللطم على الصدور والخدود وشق الثوب وحث التراب على الرأس والصراخ والعويل ونحو ذلك كخمش الوجه والصدر وارخاء الشعر ونشره وجزه او نتفه يستحب على الحسين (ع) ويحرم على غيره بمقتضى هذه الروايات الشريفة والسيرة المستمرة عند أصحاب الائمة المعصومين (ع) في عصرهم حتى عصرنا الحاضر كما لايخفى ومنه يعلم وجه ضرب السلاسل على الظهور وضرب القامات على الرؤوس .

من قديم الزمان كماعرفت :

ثم لاداعي ثانياً الى تخصيص رجحان الحزن والتحزن عليه (ع) بخصوص ماورد من العناوين التي تضمنتها الاخبار الكثيرة ان كان هو المراد من الاداب المقررة في الشرع في ظاهر كلامه بعد القطع بعدم ارادة الاقتصار عليها بالخصوص بل من حيث كونها من آداب العزاء في العرف والعادة أومن أظهر أفرادها ونحوه .

والالخرج ماليس منها مما لااشكال في رجحانه شرعاً وعرفاً كاللطم والضرب على الصدور ونحوهما مماجرت عليه سيرة المتشرعة من الخواص فضلا عن العوام ولولا كونه مدلولا عليه بما يعمه شرعا لماجرت عليه العادة والسيرة .

على أن ذلك انما يتجه على تقدير شمول أدلة كراهة لبس السواد للبسه في هذا المقام بهذا العنوان وقدعرفت أنه في حيز المنع لظهورها في كراهة من حيث كونه لبس الاعداء وزيهم لا من حيث كونه لبس سواد فيكون الممنوع عنه لبسه بعنوان التلبس بلبسهم والتزيي بزيهم ولو باختياره للّبس والملابس من بين سائر الالوان الغير المتحقق مع كون المقصود منه التلبس بلباس المصاب المعهود كما عرفت في العرف والعادة من قديم الزمان للتحزن به على مولانا الحسين (ع) كمايرشد اليه مامر من حديث لبس نساء أهل البيت السواد في مأتمه عليه السلام بعد قتله بمرئى من مولانا زين العابدين صلوات الله عليه ومسمعه بنحو مامرت الاشارة اليه .

وحيث لاتشمله أدلة الكراهة بقي رجحانه من حيث دخوله

فى العنوان المندوب بعمومه شرعاً بلامعارض معتضداً بقاعدة التسامح فى أدلة السنن التى لامجال للتأمل فى جريانها فى مثل المقام الغير المشمول لادلة الكراهة من وجه أصلا .

هذا مع أنه ورد فى غير واحد من الاخبار (١) أنه ماادهنت هاشمية على ما نقل منا أهل البيت ولا اكتحلت ولارؤى دخان من بيوتهم بعد قتله عليه السلام الى خمس سنيين حتى بعث المختار رضوان الله عليه برأس الكافر الفاجر عبيدالله بن زياد الى زين العابدين عليه السلام فغيروا بأمره عليه السلام حينئذ ما كانوا عليه وهو كما ترى يدل على رجحـان كل مايدخل فى عنوان شعار الحزن والتحزن عليه عليه الصلاة والسلام وتعظيم مصيبته الذى منه ترك اللذائذ فى أيام مأتمه ومصيبته (٢) لان ذلك كله بمرأى

---

(١) فى البحـار ص ٢٠٦ ص ٢٠٧ ج٤٥ من الطبعة الحديثة فى طهران عن ابان بن عثمان عن زرارة: قال: قال ابوعبدالله (ع) يازرارة ان السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم وان الارض بكت أربعين صباحاً بالسواد وان الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة وان الجبال تقطعت وانتثرت وان البحار تفجرت وان الملائكة بكت اربعين صباحاً على الحسين وما اختضبت منا امرأة ولاادهنت ولااكتحلت ولا رجلت حتى اتانا رأس عبيد الله بن زياد لعنه الله : ومازلنا فى عبرة بعده : الحديث وهو طويل أخذنا منه موضع الحاجة فلاحظ .

(٢) كما تقتضيه القاعدة لمن فقد محبوبه العزيز عليه وكما ورد فى الاخبار الكثيرة فى كيفية زيارته (ع) من ان الزاير امر قده يلزم أن يكون كئيباً حزيناً مكروباً مغبراً جائعاً عطشاناً فلاحظ وراجع ص١٣٠ و١٣١ من كامل الزيارات

وفيه ايضاً ص١٠٨ عن أبى عمارة المنشد قال : ماذكر الحسين (ع) عند أبى عبدالله (ع) فى يوم قط فرأى ابوعبدالله (ع) متبسما فى ذلك اليوم الى الليل وكان (ع) يقول الحسين (ع) عبرة كل مؤمن انتهى .

ومسمع من سيدهم الامام ابى الائمة عليه وعليهم السلام مع تضمنه لترك الاكتحال الذى هو من المستحبات سيما من النساء ذوات الازواج ونحوه من التزين المطلوب منهن لازواجهن بل لترك أكل اللحوم الظاهر من عدم رؤية الدخان من بيوتهن فى هذه المدة مع شدة كراهة تركه اربعين صباحاً كما فى بعض الاخبار (١) بل فى بعضها أنه من دأب الرهبانية المنسوخ فى هذه الشريعة وأعظم من ذلك ماروى من أن رباب (٢) زوجة مولانا الحسين عليه السلام لم تزل مادامت حية بعد شهادته تجلس فى حرارة الشمس الى أن تقشر جلدها وذاب لحم بدنها حتى لحقت بسيدها فترق عليها الصديقة الصغرى أخت مولانا الحسين (ع)

---

(١) ففى الوسائل ج٤ ص٦٧٢ باب ٤٦ قال (ع) من لم يأكل اللحم أربعين يوماً ساء خلقه ومن ساء خلقه فأذنوا فى اذنه فلاحظ وراجع كتاب الاطعمة والاشربة منه ومن غيره من كتب الاخبار.

(٢) ففى الكامل لابن اثير ج٤ ص ٣٦ من الطبعة الاولى فى مصر وبقيت (يعنى الرباب) بعده (يعنى بعد قتل مولانا الحسين) سنة لم يظلها سقف بيت حتى بليت وماتت كمداً هذا وفى الكافى المطبوع بهامش مرآة العقول ج٥ ص٣٧٢ عن الصادق (ع) لما قتل الحسين (ع) أقامت امرأته الكلبية عليه مأتماً وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن وذهبت فبينا هى كذلك اذ رأت جارية من جواريها تبكى ودموعها تسيل فدعتها فقالت لها : مالك أنت من بيننا تسيل دموعك ؟ قالت انى لما أصابنى الجهد شربت شربة سويق قال: فأمرت بالطعام والاسوقة فاكلت وشربت واطعمت وسقت وقالت انما نريد بذلك ان نتقوى على البكاء على الحسين (ع) انتهى محل حاجة .

وتسألها الجلوس مع النسوة فى المأتم تحت ألظلال فتأبى ذلك وتقول لها انى آليت على نفسى مادمت حية أن لااستظل عن حرارة الشمس منذ رأيت سيدى الحسين فى حرارة الشمس .

أترى أن ذلك كان مما يخفى على الامام عليه السلام أوأنه كان يمنعهن من ذلك ولم يمتثلن منعه لاسبيل الى شيء منهما بل انما هو لكونه داخلا فى عنوان شعار الحزن والتحزن عليه عليه السلام ومن تعظيم المصيبة التى هى أعظم جميع المصائب :

وكيف كان فقد بان من ذلك كله انه لاوجه للحكم بكراهة لبس السواد فى مصيبة سيد شباب أهل الجنة ارواحنا له الفداء بقصد التلبس بلباس الحزن المتعارف من قديم الزمان كما هو المفروض تمسكاً بعموم أدلة كراهته ولالجعل معارضتهما من قبيل معارضة دليل حرمة الغناء ودليل رجحـان رثاء مولانا الحسين عليه السلام كما هو صريح خالى العلامة أعلى الله مقامه لسلامة رجحان لبسه فى المقام عن معارضته بأدلة الكراهة من وجوه شتى كما وقفت عليها وعمدتها عدم دخوله فى موضوع أدلة الكراهة فلايكون حينئذ من قبيل معارضة دليل حرمة الغناء المحرم ذاتاً مطلقا من حيث كونه غناء ودليل رجحان رثائه بطريق الغناء ولو أشعر بعض الاخبار بتعليل تحريمه بكونه مورثاً للفساد من حيث كونه مطرباً الا أنه ليس بحيث يدور الحكم معه وجودا وعدماً اجماعاً منا على الظاهر المصرح به كذلك فى ألسنة الاصحاب قديماً وحديثاً :

فمارجحه شيخنا المحدث البحرانى قدس سره فى حدايقه من رجحان لبسه فى مأتم مولانا الحسين عليه الصلاة والسلام ومصيبته

هو الاظهر لكن لا لتخصيصه أدلة الكراهة كما هو قضية قوله لا يبعد استثناء لبس السواد في مأتم الحسين عليه السلام معللا باستفاضة الاخبار بشعار الحزن عليه عليه السلام مؤيداً له بالحديث الذي رواه عن خالنا العلامة المجلسي رحمه الله المتضمن للبس نساء بني هاشم السواد بعد قتله اذ هو انما يتجه على تقدير شمول عموم أدلة الكراهة لمثله ودخوله في موضوعها وقد عرفت عدمهما فلا حاجة معه الى الاستثناء المذكور الذي لا يخلو على تقديره عن نوع تأمل واشكال لان التعارض بينهما حينئذ تعارض العامين من وجه .

والمطلوب فيه الرجوع الى المرجحات السندية اوغيرها ثم الاخذ بأحدهما المخير مع فرض التعادل والتساوي بينهما لا التخصيص الذي هو فرع كون أحدهما اخص من الاخر مطلقاً (١) وبالجملة التأمل

---

(١) لا يخفى ان استفادة الحدائق قده رجحان لبس السواد في مأتم مولانا الحسين (ع) واستثنائه من عموم أدلة الكراهة انما هو لاجل العمومات الدالة على رجحان اظهار الحزن على الحسين (ع) الشاملة للبس السواد بعد فرض كونه أحد مصاديق لباس العزاء واقامة المأتم على الحسين (ع) لا الاستثناء بدليل خاص لفظي مثل ان يقول مثلا يكره لبس السواد الا في عزاء الحسين (ع) او يستحب حتى يكون المستثنى في هذا الفرض خارجاً عن المستثنى منه حكماً وعليه فالتعارض بينهما بالعموم من وجه محكم ولا بد في مثله من الرجوع الى المرجحات السندية أو البرائة على ما هو المحرر في محله : نعم يمكن ان يقال ان من لبس الهاشميات السواد في مأتمه (ع) يظهر أن الكراهة تكون في غير هذه الصورة فيكون فعلهن بمنزلة التخصيص او الاستثناء لعموم دليل المنع كما يظهر حجية فعلهن من تقرير الامام (ع) لهن بعدم المنع من لبسه اياهن كما لا يخفى هذا وقد ظهر من كلام سيدنا المؤلف قده في المتن ←

فى مساق أدلة الكراهة بعد ضم بعضها الى بعض يقضى بمااخترناه وكان والدى العلامة أعلى الله مقامه فى أواخر أمره وعمره يرى حسن التلبس بهذا اللباس فى أيام مأتم مولانا الحسين (ع)(١) المعهودة ونديته

ان لبس السواد فى مأتم مولانا الحسين (ع) خارج عن عموم دليل المنع تخصصاً لفرض عدم شمول الكراهة له لو كان المقصود به التحزن على مولانا الحسين سيد شباب أهل الجنة أرواحنا لتراب حافر فرسه الفداء كما لايخفى فلاحظ .

(١) أقول : ذهب جماعة كثيرة من علمائنا الاعلام وفقهائنا الكرام الى استحباب لبس السواد فى مأتم مولانا الحسين (ع) قولا وفعلا : كالفقيه المحدث البحرانى فى حدايقه كما عرفت والفقيه الدربندى قده فى اسرار الشهادة ص٦٠ من طبع طهران سنة ١٢٦٤ والعلامة الفقيه السيد اسماعيل العقيلى النورى قده فى ج٢ من وسيلة المعاد فى شرح نجاة العباد ص١٧٠ وشيخنا المحدث النورى فى مستدرك الوسائل وشيخنا الفقيه الربانى الشيخ زين العابدين المازندرانى الحائرى قده المتوفى سنة ١٣٠٩ فى رسالته الشهيرة المسماة بذخيرة المعاد ص٦٢٠ من طبع بمبئى سنة ١٢٩٨ وشيخنا الفقيه التقى الشيرازى الحائرى قده حيث لم يعلق عليها فى هذا الخصوص بشىء حيث ان الرسالة محشاة بحاشيته ومقروئة عليه وشيخنا العلامة المجاهد الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء فى حاشيته على العروة والعلامة الفقيه الشيخ محمد على النخجوانى فى الدعات الحسينية وبعض المعاصرين سلمه الله فى شرح الشرايع ص١٤١ ج٦ : هذا ولسيدنا العلامة السيد حسن الصدر أعلى الله مقامه رسالة فى هذا الباب يظهر من اسمها انه ذهب فيها الى الاستحباب لانه سماها (بـ) تبيين الرشاد فى لبس السواد على الائمة الامجاد هذا : واما من كان يلبسه فى طيلة هذين الشهرين فجماعة من علمائنا الكملين منهم العلامة الفقيه الزاهد الحاج آغا حسين الطباطبائى القمى قده كما

فتوى وعملا الى أن انتقـل الى رحمة الله بعكس ما كان عليـه سابقاً

كان يلبسه فى أيام الفاطمية ايضاً كما حدثنى بذلك ولده العلامة المعاصر سلمه الله ومنهم سيد فقهاء عصره آية الله العلامة السيد محسن الطباطبائى الحكيم اعلى الله مقامه صاحب المستمسك كما حدثنى شيخنا محيى الدين المامقانى دام‌ظله ومنهم العلامة الفقيه‌الورع التقى‌السيد ميرزامهدى‌الحسينى الشيرازى الحائرى قدس‌الله‌سره وبحظيرة القدس سره المتوفى فى الحائر الشريف سنة ١٣٨٠ هجرى وكان رحمه الله من أجلة علمائنا الامامية علماً وعملا كماحدثنى بذلك ولده‌الفاضل‌المعاصر‌السيد محمدسلمه الله ومنهم‌سيد فقهـاء عصرنا الاعلم الافقـه السيد ابوالقاسم الموسوى الخوئى دامت بركاته كما حدثنى بعض اصحابه وتلامذته سلمه الله تعالى ومنهم العلامة حجة الاسلام الشيخ يوسف الخراسانى قده وقد رأيته أنابأم عينى يبلسه فى طيلة الشهرين وغيرهم مما يطول المقام بذكرهم قال العلامة البارع الجامع‌لمراتب الفضل‌والنبل‌الشيخ‌ابوالفضل الطهرانى قده فى‌شفاء‌الصدور ص ٣٢٤ من طبع بمبئى سنة ١٣٠٩ ماهذا نصه (ولبس) جامه سياه وسياه پوشى خانه‌ها ازبابت قيام‌بوظيفه عزاداريست وتعظيم شعارواحياى أمرائمه وأدلة كراهة لبس‌ثياب‌سودبااين كه دربعض‌آنها اشعاربترك سنت بنى‌عباس است كه‌شعارخودرا سوادكرده‌بودند حكم فى واقعة فى‌نفسه ولولا المعارض باملاحظه طريان عنوان عزادارى ومساعدت عرف اين زمان براختيار سياه براى عزا سخن داريم لهذا جماعتى ازفقهاء مثل صاحب جواهروغيره‌فتوى داده‌اند درباب‌حداد كه‌برمعتدة بعدة‌وفات‌واجب است‌ولازم‌او‌ترك‌تزين‌است بملابس مصبوغة كه اين بحسب عادات مختلف مى‌شود وظيفه آنست كه اولباس عزا پوشد خواه سياه باشد ياغيراوودربعض أخبار وارد است كه حضرت صادق روزعاشورا جامه سفيد پوشيده‌بود وبعضى فقهاى معاصرين باين عمل كرده درروز عاشورا بالخصوص جامه سفيد پوشيده بيرون آمده

ويترتب على ذلك صحة النذر والعهد وانعقادهما على لبسه فى مأتمه (ع) فضلا عن اليمين عليه بخلاف مالوقلنا بمقالة شيخنا الخال العلامة أعلى الله تعالى فى الدارين مقامه .

فلا ينعقد شيء منهما لاشتراط انعقادهما برجحان متعلقهما شرعاً على مايظهر من النص والفتوى وكذلك الأخير وان كان اوسع دائرة منهما بناءاً على اشتراط انعقاده بمجرد عدم مرجوحية متعلقه ولولم يكن راجحا كالمباح والظاهر أنه لافرق سيما على ما حققناه بين لبسه فى مأتم مولانا الحسين ارواحنا له الفداء وغيره من النبى صلى الله عليه وآله وغيره من سائر الائمة عليهم السلام :

بل النبى صلى الله عليه وآله كمولانا الامير(١) صلوات الله عليهما أولى بذلك

واين اشتباه است بلكه مؤيد لبس سياه چه جامه سفيد در زمان بنى عباس جامه عزا بوده چنانچه در تواريخ مسطوراست وآن حضرت برعرف وعادات آن زمان جرى كرده بود وچون در اين عهد لباس سياه جامه معزى است پس جامه سياه مستحب است نظر بعمومات الخ (أقول) والمراد من العمومات هى العمومات الدالة على اظهار الحزن واقامة الماتم والعزاء على سيدالشهداء عليه السلام الذى منه لبس السواد خصوصاً فى هذا العصر الذى صار من شعار الشيعة فى محرم وصفر نظير الشهادة الثالثة فى الاذان هذا وقد رأيت انا ايضاً بعض المعاصرين فى كربلا ممن يذهب الى حرمة لبس السواد قد خرج ليلة الحادى عشر من محرم لابساً البياض بحيث كان لعله يجلب الانظار: وانه ان فرمن اشكال فقد وقع فى اشكال أشد منه كمالايخفى .

(١) ففى الدرجات الرفيعة للسيد المدنى قده ص١٤٧ كمافى ص١٤ من فضائل الاشراف من طبع النجف الاشرف : انه لماتوفى اميرالمؤمنين عليه السلام خرج عبيدالله بن العباس الى الناس فقال ان اميرالمؤمنين توفى ــه

منه (ع) لان لبسه فى مأتم كل واحد منهم نوع من تعظيم شعائر الله سبحانه قطعاً فيكون حينئذ راجحاً بل قديلحق بهم غيرهم ايضا من هذه الحيثية كالعلماء ونحوهم .

ممن يكون تعظيمه نوعا من تعظيم شعائر الله وشعائر الاسلام لوفرضنا كونه نوعا من تعظيمه عرفا سيما بعدماورد من أن حرمة المؤمن ميتا كحرمته حيا(١) الاأن ظاهر شيخنا المحدث البحرانى رحمه الله ربما يعطى عدم استثنـاء حسن لبس السواد فى غيرمأتمه (ع) لاقتصاره فى الاستثناء كماعرفت على لبسه فى مأتمه(ع) دون غيره مؤيداً بماذكرناه من التأييد المتقدم اليه الاشارة المخصوص به روحى فداه .

الا أن يؤخذ بمقتضى تعليله الاستثناء باستفاضة الاخبار بشعار الحزن عليه (ع) فانه عام يشمل غيره ايضا لاستفاضة الاخبار بنحوهذا الشعارفى الجميع ولوبنحوالعموم من نحوقوله (ع) (من ذكر مصابنا وحزن لحزننا أولماأصابنا اولما ارتكب منا كان معنا) الى غير ذلك

وقد ترك خلفاً فان أحببتم خرج اليكم وان كرهتم فلااجـد على أحد فبكى الناس وقالوا يخرج الينا فخرج الحسن عليه السلام وعليه ثياب سود فخطب بهم فقال :

ايها الناس اتقوا الله فانا امراؤكم واوليائكم وانااهل البيت الذين قال الله تعالى فينا «انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا» فبايعه الناس انتهى .

وهذه الروايـة محكيـة ايضاً عن شرح النهج لابن أبى الحديـد ولم يحضرنى الان موضعه لعدم وجود الكتاب عندى فلاحظ .

(٢) راجع كامل الزيارات والخصال وغيرهما .

ممالايكاد يعد ويحصى .

وان كان بوارد فى خصوص مولانا الحسين عليه الصلاة والسلام منهم وممن تقدم عليهم من الانبياء والاوصياء المخبرين عن الله سبحانه وتعالى بلسان الوحى(١) اوالرسول المنزل عليهم اكثر من غيره بمراتب شتى ولعل ذلك لعظم مصيبته التى تصغر عندها جميع المصائب (٢) كماأخبربه جبرئيل (ع) آدم على نبينا وآله وعليه السلام .

---

(١) راجع المجلد الاول والثانى من كتاب احسن الجزاء فى اقامة العزاء على سيد الشهداء (ع) ففيه مايشفى العليل ويروى الغليل .

(٢) وذلك لعدم ورود مصائبه (ع) على أحد من الانبياء ومن دونهم وقال الصادق (ع) كما فى علل الشرايع ص٢٢٥ ان يوم قتل الحسين أعظم مصيبة من سائر الايام وعلل (ع) ذلك بان ذهابه كان كذهاب جميع الخمسة الطيبة الذين هم اكرم الخلق على الله كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه اعظم الايام مصيبة : قلت : وهذه احدى العلل ولها علل أخرى وكما هوالظاهر من عدم حصره (ع) بذلك فلا-ظ وراجع ج ل من أحسن الجزاء ص ٢٩٢ ص٢٩٣ ولقد اجاد من قال فى هذا المجال :

أنست رزيتكم رزايانا التى ... سلفت وهونت الرزايا الاتية
و فجايع الايام تبقى مدة ... وتزول وهى الى القيامة باقية

وقال آخر وأجاد ايضاً :

كل الرزايا دون وقعة كربلا ... تنسى وان عظمت تهون عظامها

(خاتمه)

ربما يظهرمن بعض فقرات الزيارة الواردة عن الناحية المقدسة عن مولانا الحجة عجل الله فرجـه ، التي يخاطب بها جده الحسين صلوات الله عليه مايدل على الجواز بل الرجحان المفرط من نحو الجزع والندبة والصيـاح والنياح في مصابه (ع) الموجبة لتشويـه العين ونحوها من الاعضاء مماعساه يدخل في عنوان الضرر المسقط للتكاليف الموجبة له فان منهـا قوله عليه الصلاة والسلام (ولاندبنك صباحاًومساءاًولابكين عليك بدل الدموع دما) .

ومن المعلوم أن تبدل الدمعة بالدم لايمكن عادة الا بعد عروض آفة من جرح ونحوه (١) في العين من شدة البكاء والجزع الموجبين

---

(١) فقوله (ع) كالنص الصريح في جوازالبكاء على جده (ع) وان استلزم الضررمنه في العين وعدم الخروج عن اصل الاستحباب والرجحان ويكون حاكماً على القاعدة المعروفة هذاوالاخبارالدالة على استحباب المشي الى مراقد الائمة (ع) وان استلزم الضرر من الورم في القدمين ونحوه كالخوف من القتل والمثلة والسجن مما لاتجعل لتلك القاعدة في مثل هذه الموارد موردا كي يتمسك بها وان جعلها كجعل الجهاد والزكاة والخمس ونحوها وسيأتي ايضاً بيانه كمالايخفى فلاحظ جيداً ولاتغفل .

لذلك وتعبيره عليه الصلاة والسلام عنهما بنحو التأكيد البليغ الصريح في دوام ذلك منه عجل الله فرجه في مصاب جده المظلوم أرواحنا له الفداء يدل دلالة واضحة على أنه صلوات الله عليه يحق لذلك ولامثاله ممايدخل في عنوان الحزن في مصابه صلوات الله عليه فضلا عن غيره مماهودونه مع صدق العنوان المطلوب عليه في العرف والعادة الذى منه لبس السواد في مصابه .

فانه أولى بالرجحان مماهو أعظم منه الذى قد عرفت أنه مماعساه يدخل في عنوان الضرر الممنوع عنه شرعاً لولا الرخصة من مولانا الحجة عجل الله فرجه (١) بمقتضى ظاهر سياق عبارته المقرونة بالتأكيد

---

(١) قد وردت روايات مستفيضة تدل على جواز بل استحباب زيارته عليه السلام استحباباً مؤكداً ولو كانت مستلزمة للمشقة الكثيرة والتعب المجهد بل وان استلزم الخوف من القتل والمثلة والسجن او الضرب ونحوها مثل مارواه ابن قولويه رحمه الله في ص١٢٥ من كامل الزيارات عن زرارة : قال قلت لابي جعفر (ع) ماتقول فيمن زار اباك على خوف قال يؤمنه الله يوم الفزع الاكبر وتلقاه الملائكة بالبشارة ويقال له لاتخف ولاتحزن هذا يومك الذى فيه فوزك :

وقال الصادق (ع) لمعاوية بن وهب : لاتدع زيارة الحسين (ع) لخوف فان من تركه رأى من الحسرة مايتمنا ان قبره عنده الحديث اى لاتدع زيارته من خوف القتل او المثلة أو السجن والضرب ونحوها : فان الانسان ليتمنى بعد موته ان لوزاره وقتل عنده واقبر في بلده الاطهر.

وقال الامام الباقر(ع) لمحمد بن مسلم هل تاتى قبر الحسين (ع) ؟ قال نعم على خوف ووجل : فقال ماكان من هذا اشد فالثواب على قدر

البليغ الذى هوقرينة واضحة على أنه المطلوب فى هذا المصاب العظيم

الخوف ومن خاف فى اتيانه آمن الله روعته يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين الحديث فى ص١٢٧ من كامل الزيارات وتتمته فى ص٢٧٦ فراجع ولاحظ .

وقال هشام بن سالم لمولانا الصادق (ع) : (فما لمن قتل عنده) يعنى عند الحسين (ع) (جار عليه سلطان فقتله) قال الصادق (ع) اول قطرة من دمه يغفر له بها كل خطيئة وتغسل طينته التى خلق منها الملائكة حتى تخلص كما خلصت الانبياء المخلصين ويذهب عنها ما كان خالطها من اجناس طين اهل الكفر ويغسل قلبه ويشرح صدره ويملاء ايماناً فيلقى الله وهومخلص من كل ما تخالطه الابدان والقلوب ويكتب له شفاعة فى أهل بيته والف فى أخوانه الى أن قال (ع) بعد عد جملة من المناقب فان ضرب بعد الحبس فى اتيانه كان له بكل ضربة حوراء وبكل وجع يدخل على بدنه الف الف حسنة ويمحى بها الف الف سيئة ويرفع له بها الف الف درجة ويكون من محدثى رسول الله (ص) حتى يفرغ من الحساب فيصافحه حملة العرش الحديث : مذكور فى ص ١٢٣ وص١٦٥ بسند آخر عن صفوان من كامل الزيارات : هذا والروايات فى هذا الباب كثيرة ذكرنا جملة منها فى ج ل من كتابنا احسن الجزاء المطبوع فى قم المشرفة سنة ١٣٩٩ فراجع وهذه الروايات كما ترى تدل دلالة واضحة على استحباب زيارة الحسين (ع) مهما بلغ الامر من الخوف والقتل والضرب والسجن وقد ذهب اليه غير واحد من الفقهاء والمحققين لهذه النصوص فى جميع الازمان والاوقات من غير تقييد لها بذلك الزمان بالخصوص : اذاً .

ومنها يمكن ان يستفاد جواز ضرب القامات على الرؤوس وادماء الظهور بسلاسل الحديد ونحوهما بشرط الامن والسلامة من الضرر المنجر الى الموت او شل عضو بواسطته مضافاً الى الاصل المقتضى لاباحة ماذكرناه ــ

فيكون لاجله مستثناً ممادل على منعه من حيث دخوله فى عنوان الضرر على النفس ولوفى الجملة .

واحتمال كون المرادمن الفقرة المشار اليها غيرظاهرها كالاغراق ونحوه لايتأتى ولايتصورعلى مذهبنا معشر الامامية (١)

والحمل على نوع من المجازبارادة أنه لو يبست دموع العين مثلا لكان ينبغي أن يبكى له عليه السلام بدل الدموع دماً مناف للسياق مع انه لاداعى الى ارتكابه فلتحمل على حقيقتها المتبادر منهـا فيدل على استثنـاء لبس السواد فى مصابه للتحزن عليه عليه السلام به من أدلة كراهته بطريق أولى ان قلنا بشمول أدلتها لمثله ودخوله فى موضوعها حسبما أشرنا اليه .

هذا والمروى من دأب مولانا زين العابدين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين وديدنه بعد قتل أبيه (عليه السلام) فى التحزن عليه بمالايطيقه البشر مادام حياً الى أن لحق بأبيه صلوات الله عليه (٢)

فى عزائه (ع) كمالايخفى كماتفعله الشيعة وستفعله الى يوم القيامة انشاءالله تعالى وذلك لورود الحث الاكيد على اقامة العزاء والمأتم عليه روحى لتراب حافر فرسه الفداء كمالايخفى على المتأمل الدقيق .

(١) لكون المبالغة لاتخلوعن نوع من الكذب الغير الجايز ولاشك عندنا بان كلام الله تعالى منزه عنه فليس فيه مبالغة ولااغراء اصلا وكذلك كلام النبى(ص) وكلام أوصيائه الائمة الاثنى عشرعليهم أفضل الصلاةوالسلام

(٢) فى البحار ص ١٤٩ ج٤٥ من الطبعة الحديثة : عن الصادق(ع) أنه قال : ان زين العابدين (ع) بكى على أبيه أربعين سنة صائمـا نهاره قائماً ليله فاذا حضر الافطار جائه غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول ←

مما يؤيد ويصدق كلام ولده الامام المنتظر عجل الله فرجه .

فاذا انضمت اليه أدلة حسن التأسى بهم معتضداً ذلك كله بقاعدة التسامح فى أدلة السنن لم يبق مجال للتأمل فى رجحان لبس السواد فى مصاب مولانا الحسين عليه الصلاة والسلام ودخوله بذلك فى العناوين المتعددة الواردة فى الاخبار البالغة حد التواتر المعنوى التى

---

* كل يا مولاى فيقول : قتل ابن رسول الله جائعاً قتل ابن رسول الله عطشاناً فلايزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبل طعامه من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عزوجل :

وحدث مولى له (ع) أنه برز يوماً الى الصحراء قال فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة فوقفت وأنا اسمع شهيقه وبكائه وأحصيت عليه الف مرة لااله الا الله حقا حقاً لااله الا الله تعبداً ورقاً لااله الا الله ايماناً وصدقاً ثم رفع رأسه من السجود وان لحيته ووجهه قد غمر بالماء من دموع عينيه .

فقلت : ياسيدى ما آن لحزنك ان ينقضي ولبكائك ان تقل : فقال لى ويحك ان يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم (ع) كان نبياً ابن نبي كان له اثنى عشر ابناً فغيب الله سبحانه واحدا منهم فشاب راسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حي فى دار الدنيا وانا فقدت أبي واخي وسبعة عشر من أهل بيتى صرعاً مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي انتهى .

هذا وكان (ع) اذا أخذناه بشرب الماء بكى حتى يملاها دماً فقيل له فى ذلك فقال وكيف لاابكي وقد منع ابى من الماء الذى كان مطلقاً للسباع والوحوش وقيل له انك لتبكي دهرك فلوقتلت نفسك لمازدت على هذا فقال نفسي قتلتها وعليها ابكي كما فى المناقب * :

أعد لاهلها من الاجر والثواب ديناً وعقباً مالا يعد ولايحصى (١) سيما بعد أن بلغ الى حد جرت عليه سيرة المتشرعة من الخواص فضلا عن العوام من قديم الزمان بل هو المعهود منهم كذلك في جميع الاعصار حتى عابهم المخالفون بذلك ونحوه زعماً منهم أنه من مبدعات الشيعة (٢) وربما يؤيد ذلك رؤيا بعض الصلحاء أربعة من الخمسة الطيبة الطاهرة لابسين السواد في أيام مصيبته ومأتمه عليه السلام فسأل عنهم

---

*وقال : مولانا الرضا عليه السلام ان يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذل عزيزنا بارض كرب وبلا واورثنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام ثم قال (ع) كان ابى اذا دخل شهر المحرم لايرى ضاحكاً وكانت الكآبة تغلب عليه حتى تمضى عشرة أيام منه فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه الحديث : فقوله اقرح جفوننا : هو مما يدل على استمرار بكائهم طول حياتهم جميعاً على العموم كما يقتضيه التعبير بلفظ الجمع ومعلوم أن القرح في العين لايحصل الا بعد شدة البكاء والجهد فيه في مدة طويلة .

ومعنى اسبل الدمع هو اذا هطل وهذا يدل على جواز البكاء على سيد الشهداء (ع) وان استلزم منه قرح العين وجرحه كما واليه ذهب جماعة منهم العلامة الفقيه الشيخ على البحرانى قده في رسالته الموضوعة لاقامة الماتم على الحسين (ع) المسماة بقامعة أهل الباطل المطبوعة في بمبئى سنة ١٣٠٦ ص٢٠ وص٢٧ فراجع ولاحظ .

(١) راجع كامل الزيارات وثواب الاعمال واحسن الجزاء في اقامة العزاء على سيدالشهداء (ع) .

(١) الشيعة ليس لها حكم تجاه حكم الله ورسوله والائمة نعم غيرهم يحكمون بماتشتهى انفسهم فهم اهل البدع والمذاهب الباطلة .

عن سبب ذلك كأنه لاعلم له في عالم الرؤيا بأنه أيام مصيبته (ع) فأخبروه بذلك :

ومن جملتها ماأخبرنا بعض الاجلة من ثقات فضلائنا المعاصرين عن خالنا العلامة المجلسي (١) قدس سره انه ذكر أن سيداً من السادات كان يستبعد الحديث المشهور المتضمن لماأعدالله سبحانه وتعالى للباكي على مولانا الحسين (ع) ولو كان بمقدار قطرة واحدة أواقل منهـا من الاجر والثواب العظيم الذى منه غفران ذنوبه مماتقدم منها وماتأخر ولو كانت مثل زبد البحر.

ومنه أنه وجبت له بذلك الجنة أوحق على الله أن يدخله الجنة الى غيرذلك من المضامين الى أن رأى رؤيا اهالته ومن جملتهـا أنه رأى النبي والوصي والزكي والزهراء بحالة عجيبة غريبة لابسين السواد في غاية الحزن والكآبة وكانه سأل عن سبب ذلك فأجيب بمثل مامرت الاشارة اليه فرجع عما كان يستبعده الى غيرذلك من الاخبار والآثار المؤيدة لحسن ذلك ورجحـانه شرعاً فلاينبغي التأمل فيه مع ذلك للفقيه والله اعلم بمافيه : فرغ من تحريره لمايقتضيه مؤلفه الفقير الى الله الغني جعفر بن على نقى الطباطبائي الحائرى في الثلث الاخير من ليلة الخميس التاسع من شهر رمضان المعظم سنة ١٣١٧ هجرى (٢)

---

(١) ذكرذلك في ج ١٠ من البحار طبع كمپاني فراجع ولاحظ .

(٢) هذا وفرغ من استنساخه وتبييضه والتعليق عليه العبد الفقير الى الله الغني: محمد رضا ابن السيد جعفر الحسيني الاعرجي الفحام عفى عنه الملك العلام سنه ١٤٠٣ - ١٩ من شهر ذى الحجة الحرام في مدينة قم المقدسة حرم الائمة الطاهرين وعش آل محمد المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين .



١ ـ آية الله المؤلف قده ٢ ـ آية الله السيد حسين الموسوى الاصفهاني الحائرى عم الشهيد الشمس آبادى ٣ ـ العلامة حجة الاسلام السيد محمد مهدى الحجة الطباطبائى ٤ ـ العلامة السيد محمد على الطباطبائى سبط المؤلف وأحد رجال ثورة العشرين اعلى الله مقامهم ورفع فى الخلد اعلامهم .

صورة اجازة العلامة الفقيه السيد علي الطباطبائي
آل بحر العلوم قدّه صاحب البرهان القاطع

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين الحمد لله الذي [illegible]

[illegible] سبيل المرسلين وخاتم النبيين بانوار الرشاد واوضح بانوار [illegible]

العباد وجعل سلوكه ميزان قبول الاعمال الصالحة في يوم المعاد وبعد فلما كان

[illegible] من الطاف الله بعباده في زمان غيبة حجته على الخلق منحهم العقل [illegible]

في احكام الدين من [illegible] الاجتهاد [illegible] الاسلام

ادلتها التفصيلية [illegible] واستفراغ الوسع في استخراج الاحكام ومن لم [illegible]

الفقهية والمنح الربانية من الامام بالرجوع الى اهل الملكة من المجتهدين الكرام الذين هم ابواب

النجاة وتوابع الائمة الهداة فمن اخذ منهم فاز واصاب ومن رد عليهم فقد رد على الله

فصل الخطاب وممن منحه الله الملكة القدسية ورزقه المنح الربانية مجمع الفضائل ومنبع

الفواضل وبلغ الاواخر صفوة الاوائل الحري بان يتمثل بقول القائل واني وان كنت الاخير

زمانه لآت بما لم تستطعه الاوائل محقق الحقائق كاشف رموز الدقائق موهبة الخالق

في الخلائق بدر العلم الساطع وبحر الفضل اللامع المولى الاجل الاكرم قرة عيني [illegible]

بسمه تعالى

آية الله ... السيد علي ... الحائري صاحب الرياض

أعلى الله مقامه في رياض الجنة

فقد أصبح بحمد الله من ... الزمان والعلماء الأعيان فيا إليه البنان من كل

ومكان وممن أهل لأن يكون علماً للعباد ... في البلاد ومباد ... المباد

الجاد ... الحاضر والباد بوصول الله في الحكم والقضاء بالانقياد واستفاد ...

لذلك ... اتصال ... الإجازة والفوز ... في سلسلة الرواية ...

الدرس ... ونظراً ... من الفقه بالإفادات البحثية والتقريرات النظرية مجاز ...

... حتى استغنى عن حضور الحوزة وامتاز وبلغ ... مرتبة الاجتهاد ونال أقصى ... الإسناد

أن يروي عني ما سمعه عني وما رويته عن المشايخ الكرام من المشافهات ... [illegible]

... الإسناد علامة الزمن الشيخ المؤنس ... الشيخ محمد حسن ... صاحب جواهر الكلام

شيخ ... الإمام وهو أعلى الله في الخلد مقامه يروي عن شيخه وإسناده ... [illegible]

... الفقيه ... وهو يروي عن شيخه وإسناده ... كاشف الغطاء ... [illegible]

وهو يروي عن شيخه وإسناده ... المشايخ الكرام وإسناده ... [illegible]

الحائري ... الأفضل ... الآقا محمد باقر ابن محمد أكمل وتتصل إجازته وروايته بالطرق ...

الجليلة ... وأوصيه ... بما أوصيه من المحافظة على الاحتياط ...

سبيل النجاة ... الهلكات ... الخطرات وأسأله ... [illegible]

في الخلوات ... وأسأله ... الدعوات ... [illegible]

[illegible]

٢ م ١٢٩١

اجازة العالم الفاضل الكامل المحقق ... ملا محمد حسن ... هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلوة على افضل من وحّده واكمل من عبده محمد وآله وعترته الطاهرين بأعباء الامامة والخلافة بعده اما بعد فقد كحلت بصري بمرود النظر الى سطور معضلات المسائل الفقهية سوّدها السيد السند بحر العلم المسدد ذو صبغ المجد والسيادة وذي آباء الفضل والسعادة نور حديقة الفواضل ونور حدقة الفضائل واحد السادة وواسطة القلادة العالم المهذب المطهر والعلم الساطع المضيء الازهر مولينا جناب السيد محمد جعفر لا زالت الكواكب سعوده مشرقة واغصان ثمار آماله مورقة فوجدته متغاصاً في التحقيق والتدقيق على اعماق اللجج وشقّ الشعرة في ايضاح الادلة والحجج واجاد في اقتناص الدلائل الجليل واستخرج غوامض الفروع من الاصول باجراء ... جليل وسبح بفرائد لطيفة ومقاصد شريفة تتنافس فيها الاذهان وتتسابق الى استماعها الآذان كيف لا وهو ثمرة النسب الباذخ ونتيجة الحسب الباذخ لم يزل منذ كان فطيماً يرتع في رياض العلم ورياضه ويكرع من عيون ابحاثه حتى نمى ... يتطلع مستوى معارج الرجال واقصى مدارج الكمال وحاز من الفضل ... لا يحوى ... التي ... ويقصر ... الابرق وحاز بالقوة القدسية والملكة السنية التي تعلو الملكات ويرتقي بها الى معالي الدرجات ذلك من المناقب والمزايا ما فيه شرف للخادم العباد ... فضائل الفقه فهو امام لمن اقتدى بصر لمن اهتدى ... ان يستعطي منه الهداية ويستجلي منه ... ولما ... السادة بالاجازة ليسلك سبيل الاتصال بالمشايخ الاجلة والفوز ببركة الانتظام في سلك الرواة اجزت ... لذلك حرياً واهلاً ان يروي عني ما جاز لي نقله ... وصح لي روايته ونشره مما اودع في كتب الاصحاب ... او صعباً او سهلاً سيما الكتب الاربعة للمحمدين الثلاثة [illegible] والفقه و[illegible] الاجتهاد

[illegible]

والكتب المعتمدة المجمعة في الأئمة المتأخرين وهي الوافي والوسائل [وبحار الأنوار] وسائر مجامع الأخبار والآثار
بطرقهم المتصلة إلى أهل العصمة الأطهار عليهم صلوات الله الملك الجبار وقد أذنت له أن يروي
عني جميع ذلك لمن هو أهله بطريقي المعتبرة أسأل الله تعالى أن يمتع المؤمنين بطول البقاء
وأن يزيد في عمره وشأنه وأن يمنحه فصل الخطاب وعلم الكتاب والخلق الكريم والوزن
بالقسطاس المستقيم وأوصيه بملازمة التقوى التي هي أس هذا الأمر ونظامه وعماده
وقوامه والاحتياط الذي هو الحياة عند النجاة أبداً لا يعدوه فإنه سبيل النجاة وأن لا ينساني
وأن لا ينساني في خلواته وعقيب صلواته في حياتي وبعد وفاتي حرر في بلدة كربلاء المشرفة
في الأولى من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٩٢

[illegible]

وأن يزيد في عمره وشأنه وأن يمنحه فصل الخطاب وعلم الكتاب والخلق الكريم والوزن
بالقسطاس المستقيم وأوصيه بملازمة التقوى التي هي أس هذا الأمر ونظامه وعماده
وقوامه والاحتياط الذي هو الحياة عند النجاة أبداً لا يعدوه فإنه سبيل النجاة وأن لا ينساني
وأن لا ينساني في خلواته وعقيب صلواته في حياتي وبعد وفاتي حرر في بلدة كربلاء المشرفة
في الأولى من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٩٢

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قد امعنت النظر في المسائل التي كتبها المولى الاكرم والاورع الازهر جناب سيدنا السيد جعفر نجل المرحوم حجة الاسلام طاب ثراه ودرايته وكمالاته في المباحث العلمية فتبين من ذلك انه ممن من الله عليه بالملكة القدسية والقوة القوية في استنباط الاحكام الشرعية عن ادلتها التفصيلية واني اوصيه دام مجده بما اوصاني به استادي صاحب جواهر الكلام من التتبع التام في استنباط كل حكم من الاحكام وعدم التسرع الى الحكم بمقتضى الاصول والقواعد والعمومات قبل ملاحظة الادلة الخاصة في كل مقام بل وعدم الاقتصار على روايات ذلك الباب فان صاحب ذلك فكم من حكم من احكام الطهارات يتبين من ملاحظة احكام القصاص والديات ولا ينبئك مثل خبير ثم اني قد اجزت له دام تاييده ان يروي عني ما رويته عن مشايخي العظام صاحب جواهر الكلام ومصطفى المرتضى الشيخ مرتضى والشيخ حسن ابن المرحوم الشيخ جعفر نور الله مراقدهم باسانيدهم المتصلة الى ائمة الهدى عليهم افضل التحية والثناء واسأله الدعاء للتوفيق لتحصيل ما يرضى الله تعالى حرره اقل خدام الشرع الاطهر

جعفر التستري

١٣٠٣

نموذج من خط المصنف قده من الصفحة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله الطاهرين
مسئلة كراهة لبس السواد الثابتة بالاتفاق ونصوص في غير
والجميع قد يقال بعدم ثبات الجابر لضعف اسانيدها فيما هو في
دائما من حيث كونه لبس سواد فلا تعمه وان اعتراه عنوان
في حد ذاته شرعا من حيث هو كذلك كلبسه في مأتم مولانا الحسين
صلوات الله عليه للتحزن مما عليه في ايامه لتواتر الاخبار بشعار
شيعته ومواليه على نحو اتخاذه شعارا في العرف والعادة
التي منها لبس السواد في ايام المأتم وعزاء المعهود صدوره
شعار اهل الحزن العام وقد دام في مأتم كل مفقود عزيز
لهم او الاول يعتبر لحكم الكراهة والثاني الشرعي
تحت هذا العنوان ونحوه مما هو مطلوب شرعا للراجحية
وقد صرح بحكمه عند استيفاء الجهات الراجحة في حد ذاته فالامر
الاخبار حيث صرح في هذا المقام ما نراه لا يبعد استثناء لبس
في مأتم الحسين ع لاستفاضة الاخبار بشعار الحزن عليه قال
ويؤيده رواية البرقي قال لما قتل الحسين بن علي ع لبس
نساء بني هاشم في مأتمه ثياب السواد ولم يغيرنها في حر ولا برد وكان
علي بن الحسين عليهما السلام يعمل لهن الطعام للمأتم انتهى
ولعل وجه الثانية ما ذكره الخال العلامة اعلى الله في الخلد مقامه

ولعل

وما في الصلوة

ما للعلامة اعلى الله مقامه في بحر الفوائد

في كتاب المحاسن عن العابد عليه السلام

عليه سيد البشر من الخواص فضلا عن العوام من قديم الزمان بل
هو المعهود منهم كذلك في جميع الاعصار حتى عابهم المخالفون
بذلك ويحكى من عادتهم انه ربما يرى بعض علماء الشيعة ربما يؤيد ذلك
رؤيا بعض الصلحاء النجف خطيبة الطاهرة لا يبين الحزن في
ايام مصيبته وما غمه فسئل عنهم عن سبب ذلك كان لا يعلم
في عالم الرؤيا بان ايام مصيبته عليه السلام فاجرى من عينيها
ومن جملتها ما اخبرنا بعض الاجلاء من ثقات فضلائنا المعاصرين عن فاضل
العلامة المجلسي انه سئل من السادات كان في شيعة محمد بن شكر
المنتهين الى اعداء الله سبحانه وتعالى للباكي على مولانا الحسين عليه السلام
ولو كان بقدر قطرة واحدة او اقل منها من الاجر والثواب الذي
منه غفران ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر ولو كانت مثل زبد البحر
ومنه انه وجبت له الجنة ودعي على الله ان يدخله الجنة من غير حساب
من المصابيح الحار ورؤيا اهل البيت ومن جملتها انه راى النبي و
والزكي والزهراء في النجف عن بعض لابنين الجواد في غاية الحزن
والكآبة وكانه سئل عن سبب ذلك فاجيب عنه بما
البيه فرجع عما كان يفعله الى غير ذلك من الاخبار والاثار
المرغبة والحث في ذلك ورجحانه شرعا فلا ينبغي الناس اهماله
للعقبة والله اعلم بما فيه من الحكم بما يقتضيه
ثم كتبه العبد الى الله جعفر بن علي نقي
الطباطبائي الحائري
من ليلة الخميس
١٢٧٣
رمضان المعظم

او بعد من

بعض من ذكره

ملاحظتان

(الاولى) ان صاحب الاعيان والطبقات ذكرا فى ترجمة سيدنا المؤلف قده اسماء مؤلفات أخرى له ففاتنا الاشارة اليها فنذكر اسمائها هنا اتماماً للفائدة و هى بنقل الاعيان : عدة رسائل : منها - فى الحيوة-وفى حجب ابن العم للابوين العم للاب وحده - فى حكم الاعراض عن الملك-فى معنى اجمعت العصابة-فى منجزات المريض - فى اقرار المريض - فى نكاح المريض - فى طلاق المريض - فى الماء المشكوك الكرية بلاحالة سابقة - فى حكم اهل الكتاب - فى طهارة عرق الجنب من الحرام - فى طهارة العصير العنبى والزبيبى - فى طهارة ولد الزنا- فى اجتماع المحدث والجنب والميت على ماء لايكفى الا أحدهم - فى الغسالة .

(الثانية) انه فاتنا ذكرنسبه الشريف من طرف أمه .

فنقول ان والـدته الكريمة العلوية الجليلة فاطمة بكم هى بنت المرحوم المبرور العلامة السيّدرضا بحرالعلوم ابن سيّدالطائفةالسيد محمدمهدى الطباطبائى بحرالعلوم قدست اسرارهم .

و أما زوجة سيدنـا المؤلف قدس سره فهى بنت خاله واستاذه العلامة الفقيه السيّد على بحر العلوم اعلى الله مقامه صاحب البرهان القاطع فى الفقه : فليلاحظ .

الرجاء من القراء الكرام تصحيح الاغلاط قبل المطالعة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥	٢	القفيه	الفقيه
٧	١٢	١٢ربيع الاول كما فى اعيان الشيعة	١٢ ربيع الاخر كما فى اعيان الشيعه واحسن الوديعة .
١٥	١٧	وقال ايضاً وله شعر الخ	هذه العبارة جائت سهواً فى ذيل كلام صاحب الاعيان وهى لصاحب الطبقات قده فليلاحظ
٣٧	٤	المستفاد	المستفادة
٣٧	٦	المقصود عنواناً	المقصود منه عنواناً
٣٨	٧	ونحوها	ونحوهما
٣٨	٩	تشمله	يشمله
٤٠	٢	عزيز جليل	عزيز جليل لهم
٤٠	١٠	وعدهاواحد	وعدها واحداً
٤٠	١١	للفرج	للفرح
٤٢	١٢	١١٩	٦١٩
٤٣	٤	فى مأتم الحسين عليه السلام	فى مأتم مولانا الحسين عليه السلام
٤٧	٦	الغناء المحرم	الغناء من المحرم
٤٧	٩	ان لاداعى	اذ لاداعى
٤٨	١٣	فى كراهة	فى كراهته
٥٠	٩	فترق	فترفق
٥٥	٨	وغيره	اوغيره
٥٦	٨	بما ذكرناه	بماذكره


Princeton University Library
32101 075818896